

الموازنة الجزيلة بين أبيات العقيلة وأبيات الجميلة

إعداد

د. شادي أحمد توفيق الملحم

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة القصيم

melhem.shadi@yahoo.com

الموازنة الجزيلة بين أبيات العقيلة وأبيات الجميلة

د. شادي أحمد توفيق الملحم

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة القصيم

البريد الإلكتروني: melhem.shadi@yahoo.com

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى جمع ودراسة استدراقات الجعبري المنظومة شعراً في جميلة أرباب المراصد على قصيدة عقيلة أتراب القصائد، وقد بلغت تلكم الأبيات اثنين وأربعين بيتاً، قسمت إلى أربعة مباحث بحسب سبب الاستدراك الذي أورده الجعبري عقب البيت الذي نظمه، والأسباب هي: التوضيح والتصريح، الترتيب والتهديب، الزيادة في المعنى، التحسين. وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جمع أبيات الجعبري التي نظمها استدراكاً على قصيدة العقيلة، كذلك المنهج التحليلي في دراسة تلكم الأبيات، وموازنتها مع أبيات العقيلة. وتوصل الباحث إلى أن معظم استدراقات الجعبري المنظومة على عقيلة أتراب القصائد في مكانها، كما أنه غالباً يعيد نظم البيت كاملاً، وأحياناً يكتفي بإعادة نظم شطر واحد - وهو محل الاستدراك -، كما أن الجعبري التزم أخلاق العلماء في استدراقات وملحوظاته، وهذه الاستدراقات وغيرها، لا تقلل من أهمية ومكانة قصيدة عقيلة أتراب القصائد، ولا من ناظمها؛ الشاطبي رحمته الله.

الكلمات المفتاحية: رسم، جميلة، عقيلة، الشاطبي، الجعبري.

Eloquent Balanced Comparison between Al-Aqeelah and Al-Jameelah Poem Syllables.

Dr. Shadi Ahmad Tawfeeq Al-Melhim

*Associate Professor, Interpretation and holy Quran sciences, Qassim University
e-mail: melhem.shadi@yahoo.com*

Abstract: This research aims to collect and study Al-Ja'bari's systemic tracking as a poem in "Jamelat Arbab Al-Marasid", the explanation book based on the poem of "Aqeelat Atrab Al-Qassaid". The number of these syllables reached forty-two, divided into four sections according to the reason for the correctness mentioned by Al-Ja'bari after syllables he organized, and the reasons are: clarification and declaration, arrangement refinement, increase in meaning, and improvement.

The researcher used the inductive method to collect syllables of Al-Ja'bari, which he organized in response to the poem "Al-Aqeelah", as well as the analytical method in studying these syllables, and balancing them with those of "Al-Aqeelah".

The researcher concluded that most of Al-Ja'bari's tracking on "Al-Aqeelah" poem are correct, as he often restores the entire syllables, and sometimes it suffices to repeat the one part - which is the subject of tracking. Also, Al-Ja'bari committed to the morals of the scientist in his inquiries and observations, and these trackings and others, not Underestimates the importance and standing of "Aqeelat atrab al-qassaid" poem, and neither of its author.

Key Words: Writing, Al- Jameelah, Al-Aqeelah, Al-Shatiby, Al-Ja'bari.

* * *

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم أفضل ما تنصرف إليه الهمم، وتملاً فيه الأوقات، وتنشغل فيه القلوب والعقول، وإن من أهم ما يتعلم في القرآن؛ تلاوته بالقراءات المتواترة، والتي تعتمد بشكل كبير على رسم المصحف، وهذا مما زاد من أهمية هذا العلم، وجعل العلماء قديماً وحديثاً يعتنون به، ولعل من أبرزهم الإمام الشاطبي في قصيدته: «عقيلة أتراب القصائد»، التي نظم فيها كتاب المقنع للداني، والتي عنيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، ومن أبرزهم الإمام الجعبري في شرحه: «جميلة أرباب المراصد».

ومع مكانة منظومة العقيلة وعمقها ومنزلة ناظمها، إلا أن بعض العلماء تعقبوا واستدركوا عليها، ومنهم الجعبري في الجميلة، ولا شك أن هذا لا يقلل من قيمة العقيلة، ولا ينقص من شأن ناظمها، قال الزبيدي - شارح إحياء علوم الدين -: «ولا يخفى عليك أن التعقب على الكتب لا سيما الطويلة، سهل بالنسبة إلى تأليفها ورفضها وترصيفها»^(١).

ولمنزلة منظومة عقيلة أتراب القصائد، ومكانة ناظمها، ولأهمية شرحها: جميلة أرباب المراصد، ومكانة مؤلفه، وللفائدة الكبيرة من استدراقات العلماء بعضهم على

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي (٣/١).

بعض، من تحرير للمسائل، وتدقيق للعبارات، وتصويب للمعلومات، يأتي هذا البحث ليجمع ويدرس استدراقات الجعبري المنظومة في الجميلة على العقيلة، وليوازن بين نظمي الإمامين الجليلين؛ ليبين أيهما أقرب للصواب، الناظم الشاطبي، أم المتعقب الجعبري.

* أهمية البحث وسبب اختياره:

- ١- المنزلة الكبيرة لقصيدة عقيلة أتراب القصائد في بابها، إذ هي أهم القصائد في رسم المصحف، وكذلك علو منزلة ناظمها الإمام الشاطبي.
- ٢- أهمية شرح جميلة أرباب المرصد، فهو من أوسع شروح العقيلة، وكذلك علو منزلة الشارح؛ الجعبري.
- ٣- أهمية تحرير التعقبات والاستدراقات بين العلماء، مما يزيد في دقة المسائل وصحة المعلومات.

* مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الأبيات التي انتقدها الجعبري في عقيلة أتراب القصائد؟
- ٢- ما الأسباب التي جعلت الجعبري يستدرك على الشاطبي في نظمه للعقيلة؟
- ٣- ما مدى دقة تلکم الاستدراقات، وهل هي في مكانها، وأيها أصوب؛ نظم الشاطبي، أم نظم الجعبري؟

* أهداف البحث:

- ١- إبراز أهمية عقيلة أتراب القصائد، وشرحها جميلة أرباب المرصد، وبيان تميزهما في علم رسم المصحف.

٢- جمع ودراسة أبيات جميلة أرباب المراصد التي تعقب فيها الجعبري على بعض أبيات عقيلة أتراب القصائد، والموازنة بينهما.

٣- إظهار مدى دقة وضبط علماء الرسم، وعمق مؤلفاتهم ومنظوماتهم، واستدراك بعضهم على بعض.

* حدود البحث:

هذا البحث محدود بأبيات جميلة أرباب المراصد التي نظمها الجعبري استدراكاً على الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد، وقد بلغت تلكم الأبيات في حدود الدراسة (٤٢) بيتاً، ولا يشمل استدراقات الجعبري غير المنظومة، كما لا يشمل استدراقات غير الجعبري على نفس القصيدة.

* منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جمع أبيات الجميلة التي نظمها الجعبري استدراكاً على العقيلة، وكذلك المنهج التحليلي النقدي حيث حلل وناقش ووازن بين تلكم الأبيات.

* الدراسات السابقة:

لم تدرس أبيات الجعبري في جميلة أرباب المراصد التي استدرک فيها على نظم العقيلة، وذلك بعد البحث والاطلاع في المظان، وثمة دراسة قريبة وهي: «استدراقات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في العقيلة من أول المنظومة إلى نهاية باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور (جمعاً ودراسة)»، للدكتور أحمد بن علي السديس، وهو بحث محكم منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، (١٤٣٦هـ).

والفرق بين الباحثين واضح من جانبين؛ الأول: بحث د. السديس عام في جميع الاستدراكات نثراً ونظماً، وهذا البحث خاص باستدراكات الجعبري المنظومة، والثاني: بحث د. السديس مقيّد إلى نهاية باب الإثبات والحذف، أي إلى البيت (١٢٨)، فلم يستوعب نصف القصيدة، وهذا البحث يشمل استدراكات الجعبري المنظومة على القصيدة كلها.

كما يوجد جمع للأبيات فقط تحت عنوان: «استدراكات العلامة الجعبري على العقيلة للإمام الشاطبي»، تجريد: محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، منشور على شبكة الألوكة بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٤٣٩ هـ.

وهذا ليس بحثاً علمياً، بل مجرد جمع لمواضع استدراكات الجعبري المنظومة على العقيلة، ولم يدرسها أو يناقشها، وقد جمع آل رحاب (٣٩) بيتاً، وبعد استقراء الباحث، فقد وجد أن هذا الجمع لم يذكر الأبيات رقم: (١٤٨، ١٤٩، ٢٥٠، ٢٥١)، وفيها استدراكات منظومة، وعدّ البيت رقم (١٢٢) وهو لا يحتوي على استدراك منظوم، لذلك فإن مجموع الأبيات المدروسة في هذا البحث (٤٢) بيتاً بعد استقراء الباحث استقراء دقيقاً.

* خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.
- التمهيد: وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: التعريف بالجعبري.
 - المطلب الثاني: التعريف بالشاطبي.

- المطلب الثالث: التعريف بعقيلة أتراب القصائد.
- المطلب الرابع: التعريف بجميلة أرباب المراسد.
- المبحث الأول: التوضيح والتصريح، وفيه خمسة مطالب:
 - المطلب الأول: التوضيح.
 - المطلب الثاني: التصريح.
 - المطلب الثالث: الإكمال.
 - المطلب الرابع: التحرير.
 - المطلب الخامس: اتباع الأصل.
- المبحث الثاني: الترتيب والتهذيب، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: الترتيب.
 - المطلب الثاني: التهذيب والترتيب.
 - المطلب الثالث: الترتيب والتهذيب.
- المبحث الثالث: الزيادة في المعنى، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: الترجيح.
 - المطلب الثاني: التقييد.
 - المطلب الثالث: التعيين.
 - المطلب الرابع: التنصيص.
- المبحث الرابع: التحسين، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: الاختصار.
 - المطلب الثاني: الإجادة.

- المطلب الثالث: التحسين.
- المطلب الرابع: ضم المتفرقات.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج وأهم التوصيات.

التمهيد

وفيه أربعة مطالب:

* المطلب الأول: التعريف بالجعبري.

هو برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الجعبري الخليلي السلفي الشافعي^(١)، ولد عام (٦٤٠هـ) في قلعة جعبر على نهر الفرات، قال هو عن مولده:

وخذ مولدي في أربعين مقرباً * وست مئات أو مئتين على الرسم^(٢)
بدأ طلب العلم على والده، ورحل معه إلى حلب، ثم رحل إلى الموصل، ثم رحل رحلته الكبرى إلى بغداد عام (٦٦٠هـ)، فالتحق بالمدرسة النظامية، ودرس في المدرسة المستنصرية، ولقب في بغداد: «بتقي الدين، ورضي الدين»^(٣)، ثم رحل إلى دمشق، وكانت رحلته الأخيرة إلى الخليل في فلسطين التي أمضى فيها ما يزيد على الأربعين عاماً^(٤)، إلى أن توفي فيها في شهر رمضان عام (٧٣٢هـ) عن اثنين وتسعين

- (١) انظر: فوات الوفيات والذيل عليها، الكتبي (١/٣٩)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، العسقلاني (١/٥٥)، وبرهان الدين الجعبري وفهرست مصنفاته، الجعبري (١).
- (٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الياضي اليمني (٤/٢٨٦)، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، الجعبري (٣٣).
- (٣) انظر: الأعلام، الزركلي (١/٤٩).
- (٤) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (١٤/١٦٠)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (٢/٧٤٣).

عاماً، ودفن فيها^(١).

وقد تعلم الجعبري سائر العلوم شأن كثير من العلماء، خاصة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من رسم وعد، حتى كانت مؤلفاته في علوم القرآن أكثر من غيرها من العلوم، ومما يدل على سعة علمه واتساع مداركه؛ كثرة مؤلفاته ونفاستها، فقد أحصاها هو آخر عام (٧٢٥هـ)^(٢)، فقال: «ومجموع الكل أصلاً وفرعاً، نظماً ونثراً، نيف ومائة، وهذا ما فتح الله علي من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة»^(٣)، ومصنفاته في سائر العلوم الشرعية واللغوية، كما طبع له ديوان شعر، إذ له اهتمام واسع بالشعر، سواء في نظم العلوم أو في المواعظ والحكم والأمثال^(٤)، وأحصاها د. حسن الأهدل فبلغت (١٥١) مصنفاً^(٥) - يصعب حصرها هنا -، ومن أهمها:

- كنز المعاني شرح حرز الأمان.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (٧٤٣/٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢١/١)، والدرر الكامنة، العسقلاني (٥٦/١)، وفوات الوفيات، الكتبي (٤٠/١)، وهذا محل إجماع عند العلماء، ولم يخالف في تاريخ وفاته إلا السيوطي، فقد ذكر أنه توفي عام (٧٣٣هـ)، انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (٤٢١/١).

(٢) وكان عمره وقتها (٨٥ عاماً).

(٣) الهبات الهنيات، الجعبري (٥٥).

(٤) طبع ديوانه في مصر عام (١٩٠٦م)، انظر: برهان الدين الجعبري وفهرست مصنفاته، الجعبري (١٤).

(٥) انظر: رسوخ الأخبار، الجعبري (٦٩)، وجميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، الجعبري (٢١-٢٦)، وحسن المدد في معرفة فن العدد، الجعبري (١١٦-١٢١).

- جميلة أرباب المرصد في شرح عقيلة أتراب القصائد - وهو مدار هذا البحث -.
 - حسن المدد في معرفة فن العدد.
 - عقد الدرر في عد آي السور^(١).
- ومما يميز مصنفاته عموماً؛ العمق العلمي، والنقد والتنوع والجزالة^(٢)، ﷺ وأجزل مثوبته.

* المطلب الثاني: التعريف بالشاطبي.

هو أبو القاسم وأبو محمد^(٣)، القاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي الأندلسي الشافعي الضرير^(٤)، ولد آخر عام (٥٣٨هـ) في شاطبة في الأندلس، وبدأ فيها طلب العلم والقراءات، ثم رحل إلى بلنسيا - وهي قريبة من شاطبة -، ثم رحل إلى الإسكندرية في طريقه إلى الحج، ثم إلى القاهرة التي أقام فيها زمناً طويلاً^(٥)، كما رحل إلى القدس بعدما فتحها السلطان صلاح الدين، وذلك عام (٥٨٠هـ) ثم رجع إلى القاهرة حتى وفاته.

- (١) للاستزادة والاطلاع على جميع مؤلفاته، انظر: الهبات الهنيات، الجعبري (٢٤-٣٧).
- (٢) انظر: فوات الوفيات والذيل عليها، الكتبي (١/٣٩)، ومقدمة حسن المدد في معرفة فن العدد، الجعبري (١١٩).
- (٣) قال القسطلاني: «فتحصل أن له كنيّتين، أبو القاسم وأبو محمد، وأن اسمه القاسم»، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، القسطلاني (٢٨).
- (٤) انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (٣/١١١٠)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٢٠).
- (٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (٤/١٦٠).

ويعتبر الشاطبي رحمه الله من أبرز علماء القراءات، ومن أكثر ما يميزه؛ اختصاص كثير من مؤلفاته بالنظم، فقد استخدم النظم التعليمي بأسلوب جميل لتسهيل العلوم على الطلاب، وأبرز مؤلفاته هي:

- قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بالشاطبية، وتسمى أيضاً باللامية، والشاطبية الكبرى.

- قصيدة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وتسمى أيضاً بالرائية، والشاطبية الصغرى - وهي محل الدراسة في هذا البحث -.

- قصيدة ناظمة الزهر، وهي قصيدة رائية في عد أي سور القرآن.

ومكانته العلمية لا تخفى على أحد، فضلاً عن طلاب العلم والقراءات، وأكتفى هنا بالإشارة إلى ذلك بوصف ابن الجزري له: «وكان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً باللغة، رأساً في الأدب...»^(١)، توفي رحمه الله في القاهرة عام (٥٩٠هـ)، ودفن فيها^(٢).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٨٤).

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الأزمان، ابن خليكان (٤/ ٧٢)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢١/ ٢٦٢)، وللتوسع في ترجمته انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (٣/ ٤٩١)، وهديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي (١/ ٤٣٧)، والإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأمانى في القراءات، حميتو (١٧)، وفتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي (١٠١).

* المطلب الثالث: التعريف بعقيلة أتراب القصائد.

قصيدة رائية من الضرب الأول من البحر البسيط، للإمام القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، نظم فيها كتاب: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني (ت ٤٤٤هـ)، وعدد أبياتها مائتان وثمانية وتسعون بيتاً^(١)، وهي موزعة على سبعة وعشرين باباً، بين مقدمة وخاتمة، وتعتبر القصيدة الثانية من حيث الأهمية من قصائد الإمام الشاطبي بعد حرز الأمانى.

وكما حظيت الشاطبية الكبرى (حرز الأمانى) بعناية العلماء، كذلك حظيت الشاطبية الصغرى (العقيلة)، فقد اعتنى بها العلماء عناية كبيرة، فشرحها عدد منهم، ومن أشهر شروحاتها:

- الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، وهو مطبوع^(٢).

- الدرر الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر اللبيب (ت بعد ٧٢٠هـ)^(٣)، وهو مطبوع^(٤).

(١) انظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، أ. د. غانم الحمد (٩٣).

(٢) وقد حقق في مصر والمغرب والعراق والمدينة المنورة، وطبع عدة مرات، وأفضلها طبعة مكتبة الرشد، الرياض، بتحقيق الدكتور مولاي الإدريسي.

(٣) هذا ما ذكرته معظم المصادر، وذكر محمد الزويجي محقق جميلة أرباب المراصد أنه توفي قبل سنة (٧٠٠هـ)، وقال: «أفادني بتقدير سنة وفاته أ. د. غانم الحمد»، انظر: جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٨٥).

(٤) بتحقيق عبد العلي زعبول في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، وهو أفضل المطبوع، =

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لبرهان الدين الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، وهو مطبوع^(١) - وهو محل الدراسة في هذا البحث - .
- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، لأبي البقاء علي بن القاصح (ت ٨٠١هـ)، وهو مطبوع^(٢).

وغيرها من الشروحات^(٣).

ومن أجمل ما قيل في وصفها قول السخاوي: «العقيلة في كل شيء: النفيسة الجيدة الكريمة..، وأتراب: جمع ترب، يقال هذه ترب هذه: أي في سنها، وله ﷺ قصائد، وجعل هذه عقيلتهن؛ للنظم الذي بهرا: أي غلب وقهر..، ولا يعلم ذلك حقيقة إلا من أحاط بكتاب المقنع، فإنه حينئذ يعلم كيف نظم ما تفرق فيه، فرب كلمة اجتمعت مع أخرى وكان بينهما في المقنع مسافة، ثم ما زاد فيها من الفوائد وغرائب الإعراب وغير ذلك»^(٤).

والمأمل في المقنع والعقيلة، يلحظ أن الشاطبي لم يتبع المقنع باباً باباً، وإنما

= كما طبع بتحقيق فرغلي عرباوي في مصر.

(١) وقد حقق أكثر من مرة، اطلع الباحث على تحقيقين؛ أفضلهما: تحقيق محمد خضير الزوبعي، وقد طبع في دار الغوثاني، دمشق، وهو الذي اعتمد عليه الباحث، والتحقيق الآخر للدكتور محمد إلياس محمد أنور.

(٢) وقد طبع وحقق عدة مرات، من أفضلها تحقيق الشيخ محمد الدسوقي كحيل، في القاهرة، وطبعة مكتبة الشروق، بمراجعة عبد الفتاح القاضي. انظر: شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، ابن القاصح.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (٢/ ١١٥٩).

(٤) بتصرف من: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٤٦٤).

صاغ قصيدته بطريقة تمتاز بحسن الترتيب، وجمع المتفرقات، وحذف المكررات، واختصار المطولات، مع ما اشتملت عليه من الزوائد والفوائد^(١).

* المطلب الرابع: التعريف بجميلة أرباب المراصد.

كتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد هو الشرح الأوسع للعقيلة، وربما الأول من حيث الأهمية؛ لعمق شرحه، وسعة مادته، وكثرة فوائده، واستفادته من أول الشروح لها (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، ومما يزيده أهمية: تثبيته رأي الكتاب بعد كل مسألة من مسائل رسم المصحف، كذلك تميز بأبيات الاستدراك على العقيلة - التي هي موضوع هذا البحث -، كما تميز الشرح أيضاً بذكره لاصطلاحات الناظم^(٢).

ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب كذلك؛ كثرة مصادره وتنوعها في علم الرسم خصوصاً، وعلوم القرآن عموماً، والأصول والحديث واللغة بفروعها، كذلك كثرة المستفيدين منه والناقلين عنه ممن جاء بعد الجعبري من كبار العلماء، كالقسطلاني^(٣)، والدمياطي^(٤)، وغيرهما، وبدأ الجعبري كتابه بمقدمة من ثلاثة فصول، وهذه المقدمة الرصينة مما تزيد في أهمية وقيمة هذا الكتاب.

- (١) بتصرف من: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٥٤)، ولتفصيل منهج الشاطبي في العقيلة انظر: معجم الرسم العثماني، د. بشير الحميري (١/١٢٥ - ١٢٩).
- (٢) انظر: جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٦-٦١).
- (٣) انظر على سبيل المثال: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (١/٢٨٤ - ٢٨٥).
- (٤) انظر على سبيل المثال: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، الدمياطي (١٩٧).

ومما يميز هذا الكتاب عن غيره من الشروح أمران؛ أولهما: ذكره لاصطلاحات الكتاب في معظم ظواهر الرسم، قال الجعبري: «ولكل أرباب فن اصطلاح كالعروضيين والحساب، وأعمها خط المصحف الكريم وخط الكتاب، وهذا النظم موضوع لمعرفة رسم المصحف الكريم العثماني، لكنني كملت الفائدة ببيان المصطلح الآخر لعمومه، فما اتفقا عليه أجملته، وما اختلفا فيه فصلته»^(١). وثانيهما: عمل خاتمة له، تزيد الشرح توضيحاً وهي من فصلين؛ أولهما: في ذكر الذيل الذي ألقه الداني آخر المقنع، والثاني: في مظان مسائل العقيلة والمقنع، قال الجعبري: «اعلم أن مسائل الحرز ترتبت مع مسائل التيسير أصولاً وفرشاً وترتيباً لا يكاد يختلف إلا نادراً، وكذا مسائل العقيلة مع المقنع في أبواب الأصول، وأما مسائل فرشها فلا يكاد يظفر بها من المقنع إلا من استحضر مسائل أبوابه وفصوله استحضر ملكة، وها أنا أذكر لك ضابطاً يوصلك فهمه إلى استخراج أي مسألة أردت»^(٢).

وقد وضح الجعبري منهجه في هذا الكتاب بقوله: «أبدأ بلغة البيت وإعرابه وتصريفه وصناعته، ثم أردفه شرحاً، ثم أتبعه نكته، وأتم الترجمة بما تحتاج إليه، وأوجه ما يرد عليه، وأبين أسباب التغيير»^(٣)، وقد فرغ المؤلف من تأليفه عام (٧٠٠هـ). وقد حقق الكتاب عدة مرات:

- بتحقيق مصطفى البجاوي، في المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، بالرباط، المغرب، عام ١٤١٠هـ.

(١) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٩٦-٩٧).

(٢) المرجع السابق (٧٦٥).

(٣) المرجع السابق (٨٣).

- بتحقيق د. محمد إلياس محمد أنور، في رسالة دكتوراه في قسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، عام ١٤٢٢هـ.
- بتحقيق د. محمد خضير الزوبعي، في رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية، بغداد، عام ١٤٢٦هـ، وهو مطبوع في دار الغوثاني، دمشق^(١).

(١) وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.

المبحث الأول التوضيح والتصريح

في هذا المبحث جمع ودراسة لأبيات الجعبري في الجميلة التي نظمها مستدرکاً على بعض أبيات العقيلة، والتي أعقبها بتعليقه: (لأوضح، لصرح، لكمل، لحرر، تبعاً للأصل)، وذلك في خمسة مطالب، وقد بلغت الأبيات ضمن حدود هذا المبحث (١١) بيتاً.

* المطلب الأول: التوضيح.

أولاً: قول الشاطبي:

وبين نافعهم في رسمهم وأبي * عبید الخلف في بعض الذي أثر^(١)
وقال الجعبري: «وعبارة الناظم غير مشعرة بهذا المعنى، فلو قال:
ونقل نافع عن رسم المدين أبو * عبیدهم عن الإمام فاعدد الصدر
لأوضح»^(٢).

أشار الشاطبي هنا إلى وجود الاختلاف بين نافع وأبي عبید، وجعل هذا الاختلاف ليس من قبيل التعارض، لكنه لم يبين السبب الرئيس في الخلاف بينهما - وكلاهما مدني -، فجاء استدراك الجعبري ليوضح أهم سبب في الخلاف؛ وهو أن نافعاً ينقل عن المصحف المدني العام، وأبا عبید ينقل عن المصحف المدني الخاص

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٥)، بيت رقم (٤٣).

(٢) جميلة أرباب المرصد، الجعبري (٢٤٧).

المعروف بالإمام، وإذا عرف هذا السبب زال الشك، وطاب الصدر.
الخلاصة: عبارة الشاطبي غير مشعرة بهذا السبب، ربما ليبقي الأسباب دون
حصر، فبعدم التصريح يستوعب جميع الأسباب، وأما نظم الجعبري فقد أوضح
المراد، وخصص السبب، قال السخاوي: «فإن قيل: فنافع يروي عن مصحف المدينة،
وأبو عبيد عن مصحف عثمان، وهو الذي كان عنده بالمدينة أيضاً، فكيف يقع في ذلك
اختلاف؟ قلت: اختلاف هذين الإمامين مع ما هما عليه من العدالة والإتقان والضبط؛
يدل على أن المصحف الذي رآه أحدهما غير الذي ينقل عنه الآخر»^(١).

ثانياً: قول الشاطبي:

وفي الإمام اهبطوا مضراً به ألفٌ * وقُل وميكال فيها حذفها ظهراً^(٢)
وقال الجعبري: «قلت: وعبارتهما^(٣) قاصرة؛ لأنها لا تفهم البدل، وهي فيه بياء
بعد الكاف بلا ألف، وعلى لفظها قراءة ابن محيصة^(٤)، وفي بقية الرسوم كذلك أيضاً،
فلو قال:

وياء وميكال عنها فيه قد ظهرا

لأوضح»^(٥).

- (١) الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٨٤).
- (٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٥)، بيت رقم (٥٠).
- (٣) يريد الداني في المقنع، والشاطبي في العقيلة.
- (٤) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي المكي، قارئ أهل مكة، ت ١٢٣ هـ، انظر: معرفة
القراء الكبار، الذهبي (٩٨/١)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١٦٧/٢).
- (٥) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٢٦٣).

الاعتراض هنا على الشرط الثاني من البيت فقط، وتحديدًا على كلمة (ميكال)، إذ إن الشاطبي ذكر أن الألف فيها محذوفة، ولم ينص على وجود الياء بعد الكاف، وهذا محل اعتراض الجعبري، فكلمة ميكال مرسومة في جميع المصاحف بياء بين الكاف واللام من غير ألف^(١)، ووجه الياء فيها؛ احتمال القراءات فيها^(٢)، وفيها قراءة شاذة - قراءة ابن محيصة -؛ موافقة للرسم تمامًا، وهي (ميكئل) على وزن ميكعل^(٣).

الخلاصة: اعتراض الجعبري هنا في مكانه، إذ عبر بنظمه عن الصورة المرسومة بها الكلمة بشكل صريح، بخلاف كلام الشاطبي ﷺ الذي فيه شيء من عدم التوضيح؛ لأن حذف الألف الذي صرح فيه لا يقتضي وجود الياء، كما هي مرسومة في جميع المصاحف.

- (١) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدوي (٧٦)، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني (٢١٤)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود (١٨٦ - ١٨٧)، ومعجم الرسم العثماني، د. بشير الحميري (٣١٢٠ - ٣١٢١).
- (٢) فقد قرأ البصريان وحفص: ميكال بغير همزة ولا ياء بعدها، وقرأ المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها، والباقون بإثبات ياء ساكنة بعد الهمز، انظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (١٢٦ - ١٢٧)، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني (٢٢ / ٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٣ / ٣٩٢).
- (٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه (١٥)، والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي (٣٢٧)، وقد فصل في احتمال القراءات فيها للرسم المرسومة فيه: السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة (١٠٣ - ١٠٥)، والجعبري، جميلة أرباب المراصد (٢٦٤ - ٢٦٥).

ثالثاً: قول الشاطبي:

ودونَ واوِ الَّذِينَ الشَّامِ والمدنِي * وحرفُ ينشُرُكم بالشَّامِ قد نُشِرَا^(١)
وقال الجعبري: «اتفقت الرسوم على كتابة حرفين بين الطرفين ذو شكل واحد،
و ذو ثلاثة مماثلة، وفرق بينهما بتطويل المتوحد، فقدم هذا في الشامي فصار
(ينشركم)، وآخر في غيره فصار (يسيركم)، ولزم من كل واحد اللفظ المستعمل،
فالخلاف إذاً من نوع التقديم والتأخير، فلو قال:
وينشر الشام تقديم الطويل أرى

لأوضح^(٢).

فالاعتراض هنا على الشرط الثاني فقط، فقد اتفقت مصاحف الأمصار على رسم
(يسيركم) بالسين والياء، إلا مصحف الشام فقد رسمت فيه بالنون والشين (ينشركم)^(٣)،
الرسم الأول من السير والتيسير، والثاني من النشر والنشور^(٤)، وقراءات القراء توافق
المرسوم في المصاحف^(٥)، ومع خلو المصاحف العثمانية من النقط، إلا أن الفرق بين

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٨)، بيت رقم (٧٨).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣١٩).

(٣) انظر: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عبيد (١٥٩/٢ - ١٦٠)، وكتاب المصاحف،
والسجستاني (٤٦)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٩)، والبديع في رسم مصاحف
عثمان، الجهني (١٧٥).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي القيسي (١/٥١٦)،
التهديب لما تفرّد به كل واحد من القراء السبعة، الداني (٩٩).

(٥) فقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر (ينشركم) كما في مصاحف الشام، وقرأ الباقون (يسيركم) كما في =

أن الفرق بين الرسمين واضح، ففي مصحف الشام بتقديم الحرف المطول، وفي سائر المصاحف بتأخيره^(١).

الخلاصة: تعقب الجعبري هنا في مكانه من جهتين؛ الأولى: أن الشاطبي لم يوضح كيفية رسم الكلمة في المصاحف العثمانية لا في الشامي ولا في غيره، والثانية: أن الخلاف في رسم هذه الكلمة هو من باب التقديم والتأخير، ولم يوضح الشاطبي ذلك أيضاً، فنظم الجعبري أوضح وأوفق.

رابعاً: قول الشاطبي:

ويومئذ ولئلاً حينئذ ولن * ولا م لف لأهب بدر الإمام سرى^(٢)
وقال الجعبري: «(ولام ألف لأهب بدر الإمام) أي: ضياء رسمه سار إلى بقية المصاحف، ليفيد معنى اجتمعت، فلو قال:

ويومئذ ولئلاً حينئذ ولن * صل ياء هاوي أهب لإمام كالنظرا
لأوضح»^(٣).

واعترض الجعبري هنا على الشرط الثاني من البيت المتعلق بكلمة (لأهب)، فقد اتفق العلماء على رسمها في جميع المصاحف بالألف بعد اللام، قال الداني: «إن المصاحف كلها اجتمعت على رسم الألف بعد اللام في قوله في مريم: ﴿لَأَهَبَ﴾ [مريم:

= سائر المصاحف، انظر: جامع البيان، الداني (١٧٦/٢ - ١٧٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٨٥/٤).

(١) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضباع (٧٥).

(٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢١)، بيت رقم (٢٠٦).

(٣) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٥٨٤).

[١٩] «^(١)، وكذلك ذكر المهدوي وأبو داود وغيرهما^(٢)، وأما من حيث القراءات فتقرأ بالياء بعد اللام، وبالهمزة بعد اللام^(٣)».

الخلاصة: عند إمعان النظر في النظمين، يرى الباحث أن كليهما يدل على نفس المعنى، ولا يوجد لبس أو عدم وضوح في بيت الشاطبي، ليتعقبه الجعبري بنظم جديد وقوله (لأوضح)، فقد أوضح وبين الشاطبي ابتداءً.

* المطلب الثاني: التصريح.

أولاً: قول الشاطبي:

واعلم بأن كتاب الله خص بما * تاه البرية عن إتيانه ظهراً^(٤)

(١) المقنع، الداني (٣٥٤).

(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدوي (٦١)، ومختصر التبيين، أبو داود (٢/ ٢٢١)، ودليل الحيران على مورد الظمان، المارغني (١٥٤ - ١٥٥).

(٣) قال ابن الجزري: «فقرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللام، واختلف عن قالون...، وبذلك قرأ الباقر (بالهمزة بعد اللام)، وقد وهم الحافظ أبو العلاء في تخصيصه الياء بروح دون رويس، كما وهم ابن مهران، في تخصيصه ذلك برويس دون روح، فخالفا سائر الأئمة، وجميع النصوص، بل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله». النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٤/ ١٧٨ - ١٧٩)، وابن مهران هو أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني النيسابوري، له من التصانيف: وقوف القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب المقاطع والمبادئ، انظر: غاية النهاية، ابن الجزري (١/ ٤٩).

(٤) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢)، بيت رقم (١٣).

وقال الجعبري: «ويريد بكتاب الله: القرآن، فلو قال:
خص القرآن بإعجاز البلاغة مع * فصاحة كل عنها ألسن الظهرا
لصرح بالمقصود، وأزال العموم»^(١).
تعقب الجعبري هنا متعلق بإطلاق (كتاب الله) على القرآن، فاقترح ناظماً بيتاً
بديلاً صرح فيه بلفظ القرآن، معللاً ذلك بالتصريح بالمقصود، وإزالة العموم.
والحق هنا أن إطلاق الشاطبي (كتاب الله) على القرآن ليس فيه عدم تصريح ولا
عموم، بل كلامه صريح الدلالة، واضح المراد؛ لأن للقرآن الكريم أسماء كثيرة، منها؛
الكتاب^(٢)، وسمي بذلك لجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه^(٣)،
والكتاب لغة: الجمع^(٤).
الخلاصة: عند إطلاق كتاب الله، ينصرف الذهن مباشرة إلى أن المراد: القرآن
الكريم، وقد استخدم الشاطبي هذا الاسم في قصيدته الكبرى: حرز الأمان، فقال:
وإن كتاب الله أوثق شافع * وأغنى غناء واهباً متفضلاً^(٥)
ولم يتعقب أحد من شراحها، بأن البيت فيه غموض أو عموم في هذا اللفظ،
فالتعقب هنا في غير مكانه.

(١) جميلة أرباب المراد، الجعبري (١٤٦).

(٢) التذكار في أفضل الأذكار، القرطبي (٢٣).

(٣) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي (١/ ١٧٢)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١٠٣/١).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١/ ١٧٠)، ومقاييس اللغة، ابن فارس (٨٠١).

(٥) حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع (متن الشاطبية)، الشاطبي (٢)، بيت رقم (١٠).

ثانياً: قول الشاطبي:

معاً بهادي على خلفٍ فناظرةٌ * سِحْرانِ قل نافعٌ بفارغاً قصراً^(١)
وقال الجعبري: «فلو قال الناظم:

معاً بهادي وساحران فناظرة * بالخلف قل نافع بفارغاً قصراً
لصرح بخلف (فناظرة) و(سحران) المزيديتين فيه»^(٢).

في هذا البيت قدم الجعبري استدراكين بنظمين مختلفين؛ أولهما: - وهو محل الدراسة هنا - علق عليه بقوله: لصرح، وثانيهما: علله بقوله: لرتب وهذب - وسوف يدرس في المبحث الثاني -.

من المتفق عليه أن الكلمتين ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿سِحْرَانِ﴾ [القصص: ٤٨]،
فيهما الخلاف أيضاً، فقد رسمتا في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها من غير
ألف، قال أبو داود: «كتبوه في بعض المصاحف: بغير ألف على الاختصار، وفي
بعضها: بألف على اللفظ، ولا يقرؤها أحد بغير ألف»^(٣)، وذكر الداني في (سحران):
أنها في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف بعد السين^(٤)، وقرأها القراء
بقراءتين بما يوافق الرسمين^(٥).

- (١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١١)، بيت رقم (١٠١).
- (٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٦٣).
- (٣) مختصر التبيين، أبو داود (٩٤٩/٤)، وانظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٧٤)،
والمقنع، الداني (٥٥٢).
- (٤) المقنع، الداني (٥٥٢)، وانظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٧٤)، ومختصر التبيين،
أبو داود (٩٦٨-٩٦٩/٤).
- (٥) فقرأ الكوفيون: (سحران)، وقرأ الباقون: (ساحران). انظر: كتاب السبعة في القراءات، =

وأما محل الاستدراك، فالجعبري يرى أن الشاطبي لم يصرح بالخلاف في هاتين الكلمتين، بل ذكر الخلاف في (بهادي) فقط، فاستدرك بجمع الكلمات الثلاث في الشطر الأول، ثم ذكر (بالخلف) ليصرح به للجميع.

الخلاصة: نظم الشاطبي واضح في أن المراد في الخلف: الكلمات الثلاث المذكورة في البيت، وهذا ما فهمه السخاوي في الوسيلة، ولم يستشكل النظم^(١)، وعليه فإن تعقب الجعبري في غير مكانه.

ثالثاً: قول الشاطبي:

في النورِ والأنبياءِ وتحتَ صادٍ معاً * وفي إذا وقعتِ الرومِ والشُّعراً^(٢)
وقال الجعبري: «والسورة التي تحت ص: الزمر، وعم ب (معاً) موضعها المذكورين فيه»، فلو قال:

في النورِ والأنبياءِ وفي إذا وقعت * وموضعي زمر والروم والشعرا
لصرح وأطلق البواقي لتوحيدها^(٣).

استدراك الجعبري على هذا البيت من جهتين؛ الأولى: أن الشاطبي لم يصرح باسم سورة (الزمر) التي فيها موضعان^(٤) من مواضع الخلاف بين القطع والوصل في

= ابن مجاهد (٣٥٥)، وجامع البيان، الداني (٣٠٥ / ٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢٥٢ / ٤).

(١) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (١٩٩ - ٢٠٠).

(٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٥)، بيت رقم (٢٤٨).

(٣) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٦٧٤).

(٤) والموضعان هما: في الآيتين (٤٦، ٣) من سورة الزمر، ولتفصيل رسم (في ما) في المصاحف =

كلمة (في ما)، وإنما أشار إلى السورة بقوله (وتحت ص): أي السورة التي بعد سورة ص، ويرى الجعبري أن التصريح باسمها أولى، والثاني فعبر عنه بقوله: (وأطلق البواقي لتوحيدها)، أي لم يحدد المواضع في السور المذكورة؛ لأن كل سورة فيها موضع واحد، فالإطلاق يغني عن التحديد.

الخلاصة: عند إمعان النظر في النظمين، يرى الباحث أن التصريح باسم السورة (الزمر) أولى من الإشارة إليها بـ (تحت ص)، خاصة أن النظم يسمح بذلك، وأما الاعتراض الثاني (إطلاق البواقي)، فيرى الباحث أن الشاطبي قد أطلق أيضاً، ولم يحدد، فلا مبرر لهذا الاستدراك.

رابعاً: قول الشاطبي:

وفي سَوَى الشُّعْرَا بالوَصْلِ بَعْضُهُمْ * وَإِنَّ مَا تُوْعَدُونَ الْأَوَّلَ اعْتُمِرًا^(١)
وقال الجعبري: «﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥]»، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَقْعٌ﴾ [المرسلات: ٧]: حرفان، أي في اللفظ، وترجمته محالة على أصل السابقة، وهي: اقطعوا أي: اعتمر قطعه، وإن كانت العبارة توهم القرينة، فلو قال:

وفي سَوَى الشُّعْرَا بالوَصْلِ قِيلَ وَقَط * عَ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ الْأَوَّلَ اعْتُمِرَا
لصرح بالمقصود^(٢).

اعتراض الجعبري هنا على بعد الحكم (اقطعوا) - الوارد في البيت رقم (٢٤٧) -

= انظر: المقنع، الداني (٤٧٠ - ٤٧١)، ودليل الحيران، المارغني (١٨٨ - ١٨٩)، والحواشي المفهومة في شرح المقدمة، ابن الناظم (١٣٣).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٥)، بيت رقم (٢٤٩).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٦٧٥).

لرسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وهو الموضع الوحيد الذي رسمت فيه (إن ما) بالقطع اتفاقاً^(١)، ويرى الجعبري ضرورة النص في هذا البيت على طريقة الرسم (وقطع) معللاً ذلك بقوله: لصرح بالمقصود.

الخلاصة: يرى الباحث أنما ذكره الشاطبي (اقطعوا) في البيت (٢٤٧)، أي قبل بيتين، ليس بعيداً عن هذا البيت، والكلام متصل مترابط، وواضح في الحكم المراد، وهذا الأسلوب سار عليه من بعده ابن الجزري في المقدمة الجزرية، عندما ذكر هذه الكلمات المرسومة بالقطع والوصل، فالتأمل في الأبيات يفهم المراد، خاصة أن هذه القصائد يقرؤها أهل الاختصاص، فلا داعي لتكرار الكلمة في هذا البيت، كما فعل الجعبري.

* المطلب الثالث: الإكمال.

قول الشاطبي:

الحمدُ لله مَوْضُولاً كما أمراً * مباركاً طيباً يَسْتَنْزِلُ الدَّرَرَ^(٢)
وقال الجعبري: «ولو قال:
الحمد لله رب العالمين جرى *
لكمل»^(٣).

- (١) انظر: الحواشي المفهومة، ابن الناظم (١٣١)، وسمير الطالبيين، الضباع (٦٧)، وشرح المقدمة الجزرية، أ. د. غانم الحمد (٥٩٥).
- (٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١)، بيت رقم (١).
- (٣) جميلة أرباب المراد، الجعبري (١٠٧).

تعقب الجعبري هنا لأن الشاطبي لم يذكر عبارة (الحمد لله رب العالمين) كاملة، واكتفى بـ (الحمد لله)، ويرى أنه لو ذكرها كاملة لكمل الكلام والمعنى، ولعل أفضل ما يحكم به على النظمين ما ورد في القرآن الكريم، فقد ورد مصطلح (الحمد لله) في القرآن الكريم: ثلاثاً وعشرين مرة^(١)، منها ستة مواضع فقط ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، فاقتصر الشاطبي على هذا اللفظ ليس محل انتقاد أو استدراك، بل هو الجامع لآيات القرآن في حمد الخالق سبحانه، سواء ما نعتت فيها هذه الجملة برب العالمين (ستة مواضع)، أو ما نعتت فيه بصفات أخرى مثل: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، أو ﴿الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، وغيرها، وذلك في أحد عشر موضعاً غير الموصوف برب العالمين، أو سواء ما لم تنعت هذه الجملة بأي نعت بعدها، وذلك في ستة مواضع أخرى^(٣)، والتي هي منطبقة تماماً على ما في نظم العقيلة.

الخلاصة: عبارة الشاطبي موافقة تماماً لما جاء في ست آيات من القرآن الكريم، فهل يقال في هذه الآيات أنها لم تكمل؟ وهو ليس ملزماً أن يكملها بما ورد في بعض الآيات الأخريات، وعليه فكلام الشاطبي كامل، واعتراض الجعبري ليس في مكانه - رحمهما الله تعالى -.

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (٢٧٦).

(٢) المواضع هي: [الفاتحة: ٢]، [الأنعام: ٤٥]، [يونس: ٦]، [الصافات: ١٨٢]، [الزمر: ٧٥]، [غافر: ٦٥].

(٣) المواضع هي: [النحل: ٧٥]، [النمل: ٥٩، ٩٣]، [العنكبوت: ٦٣]، [لقمان: ٢٥]، [الزمر: ٢٩].

* المطلب الرابع: التحرير.

قول الشاطبي:

لدارُ شامٍ وقلُّ أولادهم شُرَكَاءَ * ئهِمَّ بِيَاءٍ بِهِ مَرْسُومُهُ نَصْرًا^(١)
وقال الجعبري: «ذكرهما في المقنع في الباب الثاني من المتقدمين، وعبارته في
الأولى بلام واحدة، وبلامين، واستغنى الناظم عن الأولى باللفظ على الخبن، ولا
يكفي؛ لإمكان الإتمام، ومع ذلك لا تدل على الأخرى، وعبارته في الأخرى بياء
وواو، وصرح الناظم بالياء لكن لا يفهم الواو، فلو قال:

لدار لا لام تعريف ويا شركائهم * عن الواو في الشامي قد نصرا^(٢)
اعتراض الجعبري على هذا البيت من جهتين؛ الأولى: أن الشاطبي ذكر كيفية
رسم (لدار) في مصحف الشام بلام واحدة، ولم يبين كيفية رسمها في سائر
المصاحف^(٣)، والثانية: أن الشاطبي بين طريقة رسم (شركائهم) في مصحف الشام
بالياء، ولم يبين كيفية رسمها في سائر المصاحف^(٤).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٧)، بيت رقم (٦٨).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٢٩٧).

(٣) رسمت في مصحف الشام بلام واحدة، وفي بقية المصاحف بلامين، انظر: فضائل القرآن،
أبو عبيد، (١٥٨/٢ - ١٥٩)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٨)، والبديع، الجهني
(١٧٦)، ومختصر التبيين، أبو داود، (٤٧٨/٣).

(٤) رسمت في مصحف الشام بالياء، وفي بقية المصاحف بالواو، انظر: معاني القرآن، الفراء
(٣٥٧ - ٣٥٨)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٨)، والبديع، الجهني (١٧٥)،
ومختصر التبيين، أبو داود (٥١٨/٣)، وقراءات القراء موافقة لما في مصاحفهم، انظر: كتاب =

عبارة الشاطبي في البيت كافية في كلتا الكلمتين، فعندما ذكر طريقة رسمهما في المصحف الشامي، علمت الطريقة الأخرى، وطريقته هذه سار عليها علماء الرسم الأوائل، الذين وصفوا رسم المصاحف نثراً لا شعراً^(١)، فمن باب أولى من وصفها شعراً، كذلك عندما نص على مصحف الشام، علم أن بقية المصاحف متفقة في الرسم الآخر الموافق للمصاحف المشهورة - مصاحف الكوفة - وطريقة رسمها لا تخفى على أحد، فضلاً عن طالب العلم.

الخلاصة: إن نظم الشاطبي واضح لا لبس فيه، ويستطيع القارئ من هذا البيت أن يعلم طريقة رسم الكلمتين في سائر المصاحف، وهذا لا يقلل من بيت الجعبري المقترح، إذ فيه زيادة إيضاح وتحجير.

* المطلب الخامس: اتباع الأصل.

قول الشاطبي:

واقطع معاً أن ما يدعون عندهم * والوصل أثبت في الأنفال مُخْتَبَرًا^(٢)

وقال الجعبري: «ومراده ثاني الأنفال كما بين الأصل، لأنه أنسب بها من

بالاسمية من الأول (أنما أموالكم) فلو قال:

..... * ... ووصلهم ثاني الأنفال قد كثرا

=السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٢٠٥)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/١٥ - ١٦).

(١) انظر على سبيل المثال: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٥٨)، والبديع، الجهنبي (١٧٦).

(٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٥)، بيت رقم (٢٥٠).

ثم ضم بقوله: (وإنما عند حرف النحل جاء كذا) المكسورة إلى المفتوحة تبعاً للأصل ومخصصاً لمفهومه^(١).

اعترض الجعبري هنا على الشاطبي؛ لأنه لم يحدد موضع الأنفال بأنه الثاني في السورة، وإنما قال (في الأنفال) دون تحديد، فاقترح الجعبري (ثاني الأنفال)، ليخرج بذلك الموضع الأول ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٨]، وكلاهما مفتوح الهمزة^(٢).

الخلاصة: هذا الاعتراض في مكانه، إذ إن عدم التحديد للموضع المراد قد يشكل على القارئ، فتقيده (بالثاني) أضبط، ويلاحظ أن ابن الجزري في المقدمة سار على نهج الشاطبي أيضاً فلم يحدد، فقال:

لأنعام والمفتوح يدعون معاً * وخلف الأنفال ونحل وقعا^(٣)
ثم أشار الجعبري لضم المكسورة إلى المفتوحة تبعاً للأصل - كما قال -، وهذا نفس أسلوب ابن الجزري في المقدمة والذي اعتذر له التأذي بقوله: «لاتفاقهما في نوع الخلاف؛ اختصاراً»^(٤)، وكذلك جمع الشاطبي بينهما لذات السبب والحكمة.

(١) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٦٧٩ - ٦٨٠).

(٢) الموضع الأول لا خلاف فيه، والخلاف فقط في الموضع الثاني (الآية: ٤١)، والعمل فيه على الوصل، انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٤٧)، ومختصر التبيين، أبو داود (٣/٦٠٠)، والجواهر المضية على المقدمة الجزرية، الفضالي (٣٧٩).

(٣) المقدمة الجزرية (منظومة المقدمة)، ابن الجزري (٢١)، البيت رقم (٨٥).

(٤) الفوائد السرية في شرح الجزرية، التأذي (٣٤٨)، وانظر: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، الأزهري (٢١٢).

المبحث الثاني الترتيب والتهذيب

في هذا المبحث جمع ودراسة لأبيات الجميلة التي نظمها الجعبري مستدرکاً على بعض أبيات العقيلة، والتي أعقبها بتعليله: (لرتب، لهذب ورتب، لرتب وهذب)، وذلك في ثلاثة مطالب، وقد بلغت الأبيات ضمن حدود هذا المبحث (١٣) بيتاً.

* المطلب الأول: الترتيب.

أولاً: قول الشاطبي:

وبعدَ بأسٍ شديدٍ حانَ مَضْرَعُهُ * وكانَ بأساً على القُرَاءِ مُسْتَعْرَاً^(١)
وقال الجعبري: «وفي البيت تقديم وتأخير، فلو قال:
وكانَ بأساً على القُرَاءِ مُسْتَعْرَاً * وبعدَ بأسٍ شديدٍ حينه حضراً
لرتب»^(٢).

يرى الجعبري أن بيت العقيلة هذا فيه تقديم وتأخير، فالأولى أن يجعل الصدر عجزاً، والعجز صدرًا، ليرتب الحدث الذي أراده الناظم، وهو جزء من قصة مسيلمة الكذاب^(٣).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٣)، بيت رقم (٢٤).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (١٩٨).

(٣) لتفصيل قصته ومقتله ومقتل عدد من القراء في حربه، انظر: السيرة النبوية، ابن هشام =

والحق أن كلام الشاطبي يحتمل الترتيب أيضاً، خاصة على تفسير (البأس) في صدر البيت على أنه من البأس في الإنسان، وهو الشدة والشجاعة^(١)، فيكون المعنى: وبعد ظهور بأس شديد حان مصرعه، ثم يأتي العجز في مكانه مرتباً: وكان البأس من المحاربين بأساً مستعراً على القراء، أو وكان مسيلمة بأساً: أي ذا بأس^(٢).

الخلاصة: نظم الشاطبي مرتب على عموم الفهم، وترتيبه أوضح على الفهم السابق ذكره، ولا مبرر للتقديم والتأخير الذي أورده الجعبري رحمته الله.

ثانياً: قول الشاطبي:

مع الإمام وشام يرتد مدني * وقبله ويقول بالعراق يرى^(٣)
وقال الجعبري: «ولما كان الربع في مصطلحه كالسورة الواحدة، أكده بقوله: (وقبله ويقول)، لأنه بعد موضع البقرة، وقوله (يرى): ينظر غير دائر، وقد أخره للوزن، فلو قال:

والعطف في ويقول بالعراق وير * تدد لإمام وشام والمدين يرى
لرتب»^(٤).

= (٤/٢٤٧)، والروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي (٧/٤٢٧).

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٥٤).

(٢) المرجع السابق (٥٤).

(٣) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٧)، بيت رقم (٦٤).

(٤) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٢٩١).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم كلمتين من سورة المائدة: ﴿يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤]^(١)، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥٣]^(٢)، وبدأ في (يرتدد) مخالفاً ترتيبها في المصحف والسورة الكريمة، فنظم الجعبري البيت مرة ثانية، مرتباً الكلمتين حسب ورودهما في السورة، فقدم (ويقول)، وأخر (يرتدد)، موضحاً طريقة رسمهما في مصاحف الأمصار.

الخلاصة: الاستدراك هنا في مكانه، إذ الترتيب يزيد النظم جمالاً، والمعنى وضوحاً.

ثالثاً: قول الشاطبي:

عنه أساوره والريح والمدني * عنه بما كسبت وبالشام جرى^(٣)
وقال الجعبري: «ومعنى جرى: رسم، وقدام وأخر؛ للنظم، فلو قال:
لا فابما كسبت للشام والمدني * والريح أسورة عن نافع سطرا
لرتب»^(٤).

- (١) رسمت في مصاحف الإمام والمدينة والشام بدالين، وفي بقية المصاحف بدال واحدة، انظر: فضائل القرآن، أبو عبيد (١٥٨/٢)، وكتاب المصاحف، السجستاني (٤٥)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدوي (٩٨)، والمقنع، الداني (٥٧٦).
- (٢) أثبتت الواو فيها في مصاحف العراق (الكوفة والبصرة)، وحذفت في سائر المصاحف، انظر: فضائل القرآن، أبو عبيد (١٥٦/٢)، وكتاب المصاحف، السجستاني (٤٥)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدوي (٩٨)، والمقنع، الداني (٥٧٦).
- (٣) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١١)، بيت رقم (١١٠).
- (٤) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٧٩).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم ثلاث كلمات؛ ﴿أَسْوَرَةٌ﴾ [الزخرف: ٥٣]^(١)، ﴿الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]^(٢)، ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى: ٣٠]^(٣)، وذكرها على غير ترتيبها في المصحف، فنظم الجعبري البيت مرة ثانية، مرتباً الكلمات الثلاث على ترتيبها في المصحف (بما كسبت، الريح، أسورة)، محافظاً على الوزن والنظم.

الخلاصة: استدراك الجعبري هنا في مكانه، إذ الترتيب أولى من عدمه، مع عدم الإخلال في المعنى والنظم.

رابعاً: قول الشاطبي:

فلا يخافُ بفاءِ الشَّامِ والمَدَنِي * والضَّادُ في بضنينِ تجمُعِ البَشَرِ^(٤)
وقال الجعبري: «وقدم وأخر للوزن، فلو قال:

والضاد في بضنين مجمعا رسمت * فلا يخاف بفا الشامي المدين أرى

(١) رسمت بحذف الألف في جميع المصاحف، وإن وردت فيه الرواية عن نافع إلا أنه ليس له مخالف، انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٢٢٢)، والمقنع، الداني (٢٠٥)، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ابن وثيق (١٢٥-١٢٦).

(٢) رسمت بحذف الألف في جميع المصاحف، وإن وردت الرواية عن نافع إلا أنه ليس له مخالف، انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٢٢٢)، والمقنع، الداني (٢٠٥)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٠٩٣/٤).

(٣) رسمت في مصاحف المدينة والشام بغير فاء، وفي سائر المصاحف بزيادة الفاء في أولها، انظر: فضائل القرآن، أبو عبيد (١٥٩/٢)، والبديع، الجهني (١٧٥)، والمقنع، الداني (٥٨٨)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٠٩٢/٤).

(٤) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٢)، بيت رقم (١٢٠).

لرتب»^(١).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم كلمتين في المصاحف، هما: ﴿وَلَا تَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥]^(٢)، ﴿بِضْنَيْنِ﴾ [التكوير: ٢٤]^(٣)، وذكرهما خلافاً لترتيبهما في المصحف، فجاء الجعبري بنظم آخر رتب فيه الكلمتين محافظاً على الوزن والمعنى.

الخلاصة: لا ريب أن الترتيب مع المحافظة على المعنى والوزن أولى وأفضل، فاستدراك الجعبري هنا في مكانه.

خامساً: قول الشاطبي:

وَلَيْكَةُ الْأَلْفَانِ الْحَذْفُ نَالُهُمَا * فِي صَادٍ وَالشُّعْرَاءِ طَيِّبًا شَجَرًا^(٤)
وقال الجعبري: «وقدم ص على الشعراء للوزن، ولو قال:

- (١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٠٠).
- (٢) رسمت بالفاء في مصاحف المدينة والشام، وبالواو في سائر المصاحف، انظر: معاني القرآن، الفراء (٢٦٩/٣)، والبديع، الجهني (١٨٢)، والمقنع، الداني (٥٩٣)، ومختصر التبيين، أبو داود، (١٣٠١/٥). وقراءات الفراء موافقة لما في مصاحفهم، انظر: جامع البيان، الداني (٤٤٤/٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤٤٣/٤).
- (٣) رسمت في جميع المصاحف بالضاء، انظر: مختصر التبيين، أبو داود (١٢٧٤/٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٢٤٤-٢٤٥). مع أن فيها قراءة متواترة بالطاء، وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو، انظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٤٦٤)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤٣٢/٤)، ولدفع إشكال مخالفة القراءة المتواترة للرسم، انظر: بحث ما لا يحتمله رسم المصحف من القراءات العشر، د. شادي الملحم، مجلة تبيان للدراسات القرآنية (٤٣٣/٢٥ - ٤٣٥).
- (٤) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٧)، بيت رقم (١٦٥).

..... * بالشعراء ثم ص طيباً شجراً

لرتب»^(١).

ذكر الشاطبي في هذا البيت أن جميع المصاحف كتبت (ليكة) بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها، وذلك في سورتي [ص: ١٣]، و[الشعراء: ١٧٦]^(٢)، فذكر سورة ص قبل الشعراء، مخالفاً لترتيب المصحف، فجاء الجعبري بنظم آخر لعجز البيت، يرتب فيه السورتين حسب ترتيبهما في المصحف، محافظاً على الوزن والقافية.

الخلاصة: لا شك أن الترتيب مع المحافظة على المعنى والوزن أولى وأفضل، فاستدراك الجعبري هنا في مكانه.

* المطلب الثاني: التهذيب والترتيب.

أولاً: قول الشاطبي:

وبصطةً باتفاقٍ مفسدينَ وقا * لَ الواوُ شاميةٌ مشهورةٌ أئراً
وحذفُ واوٍ وما كنَّا وما يتدك * كرونَ وأنجاكم لهم زبيرا^(٣)
وقال الجعبري: «وقول الناظم: أنجاكم استغنى باللفظ عن الترجمة؛ لأنه لفظ بالألف التي هي لام، إذ ألف الضمير تالية نون، وهي ثابتة فيهم من قوله (والياء) في

(١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٥١٥).

(٢) حذفت الألف من جميع المصاحف في موضعي: [الشعراء: ١٧٦]، [ص: ١٣]، وكتبت في موضعي [الحجر: ٧٨]، و[ق: ١٤]، انظر: إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري (١/٤٤٣)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٧٨)، المقنع، الداني (٢٥٥).

(٣) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٨)، بيت رقم (٧٣)، (٧٤).

ألف عن ياء انقلبت أنها ترسم ياء، وفيه تعسف، ولا يفهم الأخرى،...، فلو قال:
وبصطة كلها وياء ما يتذك * كرون شام وما كنا لهم زبرا
بغير واو ومفسدين قال بها * أنجاكم اليا بأنجيناكم أثرا
لهذب ورتب^(١).

استدراك الجعبري هنا على بيتين متتاليين من العقيلة، ذكر فيهما الشاطبي رسم
خمس كلمات من سورة الأعراف، على هذا الترتيب: ﴿بَصْطَةً ط﴾ [الأعراف: ٦٩]^(٢)،
﴿مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤-٧٥]^(٣)، ﴿وَمَا كُنَّا﴾ [الأعراف: ٤٣]^(٤)، ﴿مَا تَذَكَّرُونَ﴾
[الأعراف: ٣]^(٥)، ﴿أُجَيِّنَكُم﴾ [الأعراف: ١٤١]^(٦)، واستدراك الجعبري من جهتين؛

- (١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٠٩).
- (٢) رسمت بالصاد باتفاق المصاحف، انظر: البديع، الجهني (١٦٦)، والمقنع، الداني (٥١٣)،
ومختصر التبيين، أبو داود (٥٤٦/٣)، ومعجم الرسم العثماني، د. الحميري (٩٥٧/٢ - ٩٥٩).
- (٣) رسمت في مصاحف الشام بزيادة الواو قبل (قال)، وفي سائر المصاحف بغير واو، انظر:
فضائل القرآن، أبو عبيد (١٥٨/٢)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٩)، والبديع،
الجهني (١٧٥)، والمقنع، الداني (٥٧٩).
- (٤) حذفت الواو قبل (ما) من مصاحف الشام، وأثبتت في بقية المصاحف، انظر: هجاء مصاحف
الأمصار، المهدي (٩٨)، والبديع، الجهني (١٧٦)، والمقنع، الداني (٥٧٨)، ومختصر
التبيين، أبو داود (٥٤١/٣).
- (٥) رسمت في المصحف الشامي بزيادة الياء أوها، وفي بقية المصاحف من غير ياء، انظر: هجاء
مصاحف الأمصار، المهدي (٩٨)، والبديع، الجهني (١٧٥)، والمقنع، الداني (٥٧٨)،
ومختصر التبيين، أبو داود (٥٣٠/٣).
- (٦) رسمت بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون في مصاحف الشام، وياء ونون من غير =

الأولى: أن الشاطبي لم يرتب الكلمات حسب ورودها في السورة، والثانية: أنه لم يوضح طريقة رسم (أنجاكم) في بقية المصاحف، فذكر كيف رسمت في المصحف الشامي فقط، ولا يفهم منه كيف رسمت في بقية المصاحف، فنظم بيتين آخرين، رتب فيهما الكلمات - باستثناء بصطة -، فتركها في البداية على خلاف ترتيبها، وذلك لاتفاق المصاحف على طريقة رسمها، ورتب الكلمات الأربع الباقية على ترتيبها في السورة، وكذلك وضح رسم (أنجاكم) في بقية المصاحف، فأزال اللبس، أو أنه هذب ورتب بحسب تعليله.

الخلاصة: لا شك أن الترتيب والتهذيب بما لا يخالف المعنى والنظم أولى وأفضل كما فعل الجعبري.

ثانياً: قول الشاطبي:

كُلُّ بِلَايَاءٍ أَتَوْنِي وَمَكَّنِي * مَكٌّ وَمِنْهَا عِرَاقٌ بَعْدَ خَيْرٍ أَرَى^(١)
وقال الجعبري: «وفي مصاحف مكة (ما مكنني) بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة، فلفظ الناظم برسمهم، وعلم الآخر من نظيره، وعكس الترتيب، فلو قال: منها عراق بلا ميم ومكنني * مك بل آتون هاو قبل تاه يرى لهذب ورتب»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم ثلاث كلمات في سورة الكهف: ﴿ءَاتُونِي﴾

=ألف في سائر المصاحف، انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٩)، والمقنع، الداني

(٥٧٩)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٣٦/٢).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٩)، بيت رقم (٩٠).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٤٢).

[الكهف: ٩٦]^(١)، ﴿ مَكِّي ﴾ [الكهف: ٩٥]^(٢)، ﴿ مَنَهَا ﴾ [الكهف: ٣٦]^(٣)، على هذا الترتيب المخالف لترتيب المصحف، وهذا محل الاعتراض الأول للجعبري، وأما الاعتراض الثاني فهو أن الشاطبي لم يبين طريقة رسم (منها) في سائر المصاحف، إذ ما ذكره لمصاحف العراق لا يفهم الطريقة الأخرى، قال الجعبري: «ولفظ الناظم يرسم العراق، ويندرج فيه الكوفي والبصري، ولا يفهم منه الرسم الآخر»^(٤)، لهذين السببين نظم الجعبري البيت مرة أخرى مستدركاً لهما، معللاً ذلك بقوله: «لهذب ورتب».

الخلاصة: إن ترتيب الكلمات، وتوضيح طريقة رسمها في جميع المصاحف كما فعل الجعبري أوفق وأرتب، فاستدراكه في مكانه.

ثالثاً: قول الشاطبي:

ونافعٌ عاهدَ اذْكَرَ خاشعاً بِخِلا * فِيهِمْ وَذَا الْعَصْفِ شامِ ذُو الْجَلالِ قَرَأَ^(٥)
وقال الجعبري: «وإطلاق الناظم يقتضي تنزيهه على الوسط، وربما اعتمد على

- (١) اتفقت المصاحف على رسمها بغير ياء في أولها، انظر: البديع، الجهني (١٦٦)، ومختصر التبيين، أبو داود (٨٢٢/٣).
- (٢) رسمت في مصاحف مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة، انظر: كتاب المصاحف، السجستاني (٤٦)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (١٠٠)، والمقنع، الداني (٥٨١).
- (٣) رسمت في مصاحف الكوفة والبصرة من غير ميم بعد الهاء، وفي سائر المصاحف بزيادة الميم، انظر: كتاب المصاحف، السجستاني (٣٩)، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٩٩)، والمقنع، الداني (٥٨١).
- (٤) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٤٢).
- (٥) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٢)، بيت رقم (١١٣).

قرينة الخلاف، فلو قال:

وعنه عاهد خاشعاً بخلفهم * وهاو ذا العصف شام واو ذو حدرا
لهذب ورتب»^(١).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم أربع كلمات في المصحف، وهي مرتبة على ترتيب المصحف، وهي: ﴿عَنْهَدَ﴾ [الفتح: ١٠]^(٢)، ﴿خُشَّعًا﴾ [القمر: ٧]^(٣)، ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢]^(٤)، ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ [الرحمن: ٧٨]^(٥).

اعتراض الجعبري الذي نص عليه؛ أن الشاطبي لم يحدد (ذو الجلال) هل هي الأولى أم الأخيرة فقال: «وإطلاق الناظم يقتضي تنزيهه على الوسط»، أي [الآية: ٢٧] من السورة، إذ هي الوسط بين الآيات الثلاث التي فيها (ذو) في السورة^(٦)، والتي فيها الخلاف رسماً وقراءة: الأولى والأخيرة، وأما الوسط فلا خلاف فيها.

- (١) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٨٥).
- (٢) رسمت في جميع المصاحف بحذف الألف، انظر: المقنع، الداني (٢٠٧)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٢٨/٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٢٢٩).
- (٣) رسمت في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف، انظر: المقنع، الداني (٥٥٧)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٥٩/٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (٢٣٠).
- (٤) رسمت في مصاحف الشام بالألف، وفي سائر المصاحف بالواو، انظر: البديع، الجهني (١٨١)، والمقنع، الداني (٥٩١)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٦٥/٤).
- (٥) رسمت في مصاحف الشام بالواو، وفي سائر المصاحف بالياء، انظر: البديع، الجهني (١٨١)، والمقنع، الداني (٥٩٢)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٧٣/٤).
- (٦) الآيات الثلاث التي فيها (ذو) في سورة الرحمن: (١٢، ٢٧، ٧٨).

فنظم الجعبري البيت مرة أخرى معللاً بأنه هذب ورتب، وعند إمعان النظر في البيتين يلاحظ أن الترتيب واحد بينهما، إذ إن الشاطبي رتب الكلمات ابتداءً، وكذلك لم يحدد الجعبري الموضوع المراد بـ (ذو الجلال) هل هي الأولى أم الثانية، وعليه فإن قوله: «هذب ورتب»، ليس له مبرر.

الخلاصة: تعقب الجعبري في الترتيب لا يصح، وأما تعقبه في تحديد الموضوع فهو صحيح، إلا أن نظمه لم يستدرك هذا التعقب، وعليه فإن نظم الجعبري هنا لا مبرر له، والله أعلم.

* المطلب الثالث: الترتيب والتهديب.

أولاً: قول الشاطبي:

غَيْبَتْ نَافِعٌ وَأَيَّتُ مَعَهُ * وَعَنْهُ بَيْنَتْ فِي فَاطِرٍ قُصْرًا
وَفِيهِ خُلْفٌ وَأَيَاتٌ بِهِ أَلْفُ أَل * إِمَامٌ حَاشَا بِحَذْفٍ صَحَّ مُشْتَهَرًا^(١)
وقال الجعبري: «فلو قال:

وآيات وكلا غيابات معها * بفاطر بينات نافع قصرا
والطرفان بإثبات الإمام وفيه * ه حاش حذف أخيريه وقد نشرنا
لرتب وهذب»^(٢).

بين الشاطبي في هذين البيتين رسم أربع كلمات في المصاحف، وهي على ترتيبه:

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٨-٩)، بيت رقم (٨٠)، (٨١).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٢٥).

﴿ غَيْبَتْ ﴾ [يوسف: ١٠، ١٥]^(١١)، ﴿ آيَاتٌ ﴾ [يوسف: ٧]^(١٢)، ﴿ بَيَّنَّتْ ﴾ [فاطر: ٤٠]^(١٣)، ﴿ حَشَّ ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]^(١٤)، واعترض الجعبري عليهما بثلاثة أمور؛ الأول: تقديم غيابات على آيات، خلافاً لترتيب المصحف، فقال: «وقدمها الناظم على (آيات) عكس الترتيب؛ للوزن»^(١٥)، والثاني: عدم النص على أن كلمة (غيابات) وردت مرتين، فقال: «ومقتضى إطلاقه: تنزيهه على الأول، وكان ينبغي أن يقول: معاً أو كلا»^(١٦)، والثالث: عدم النص على أن كلمة (حاش) وردت مرتين أيضاً، فقال: «ولم ينبهوا على عمومه»^(١٧).

ولهذه الأسباب الثلاثة نظم الجعبري البيتين مرة ثانية، مستدركاً فيهما ما تعقب فيه على الشاطبي، ومعقباً بقوله بعدهما: «لرتب وهذب».

الخلاصة: إن استدراقات الجعبري هنا في مكانها، والترتيب للمواضع، والنص على ما فيه أكثر من موضع، مما يوضح المعنى ويزيل اللبس، فهذا أولى وأفضل من

- (١) رسمت في جميع المصاحف بحذف الألف في الموضوعين، انظر: المقنع، الداني (١٨٨)، ومختصر التبيين، أبو داود (٧٠٧/٣).
- (٢) وقع الخلاف في حذف وإثبات الألف فيها، انظر: مختصر التبيين، أبو داود (٧٠٧/٣)، ومعجم الرسم العثماني، د. الحميري (٨٩٣-٨٩٦/٢).
- (٣) وقع الخلاف في حذف وإثبات الألف فيها، انظر: مختصر التبيين، أبو داود (١٠١٨/٤) - (١٠١٩)، ومعجم الرسم العثماني، د. الحميري (١٠٤٣/٢ - ١٠٤٥).
- (٤) رسمت في جميع المصاحف بغير ألف قبل الشين وبعدها في الموضوعين، انظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني (١٩٠)، ومختصر التبيين، أبو داود (٧١٤/٣).
- (٥) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٢٤).
- (٦) المرجع السابق (٣٢٤).
- (٧) المرجع السابق (٣٢٥)، ويقصد الشاطبي في العقيلة، والداني في المقنع.

تركه، خاصة أن النظم يسمح بذلك.

ثانياً: قول الشاطبي:

معاً بهادى على خلفٍ فناظرةٌ * سحرانِ قل نافعٌ بفارغاً قصران^(١)
وقال الجعبري: «أو قال:

وخلف ناظرة بهادي مع وكذا * سحران قل نافع بفارغاً قصران
لرتب وهذب»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم أربع كلمات في المصحف، وهي على ترتيبه: ﴿بِهَدَى﴾ [النمل: ٨١]، [الروم: ٥٣]، ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿سِحْرَانِ﴾ [القصص: ٤٨]، ﴿فَرِغًا ط﴾ [القصص: ١٠]^(٣)، واستدرك الجعبري عليه باستدراكين؛ الأول عله بقوله: «لصرح» - درس في المبحث الأول -، والثاني - وهو محل الدراسة هنا -، عله بقوله: «لرتب وهذب»، وسبب الاستدراك أن الشاطبي لم يرتب الكلمات حسب ترتيبها في المصحف، كذلك لم ينص على الخلاف في كلمتي (فناظرة)، (سحران)، واكتفى بذكر الخلاف في (بهادي)، فنظم الجعبري البيت مرة ثانية، ذكر فيه الخلاف في الكلمات الثلاث، ثم نظمه مرة أخرى ليرتب الكلمات^(٤)، إلا أنه لم يرتب الكلمة

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١١)، بيت رقم (١٠١).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٦٣).

(٣) الكلمات الثلاث الأولى درست في المبحث الأول، وأما (فارغاً): فرسمت بحذف الألف، انظر: المقنع، الداني (١٩٨)، ومختصر التبيين، أبو داود (٤/٩٦٢ - ٩٦٣)، ودليل الحيران، المارغني (١٠٥).

(٤) هذا البيت الوحيد الذي نظم الجعبري بديلاً عنه بيتين بنظمين مختلفين.

الأخيرة (فارغاً) ربما ليجمع ما فيه الخلاف أولاً، ثم يذكر ما ليس فيه خلاف.
الخلاصة: إن الجعبري لم يرتب تريباً كاملاً فوقع بما وقع فيه الشاطبي، وكان
 يكفيه النظم الأول الذي قدمه وصرح فيه بخلف الكلمات الثلاث، ولا داعي لنظمه
 الثاني لأنه لم يأت فيه بجديد.

ثالثاً: قول الشاطبي:

وعنهما تشتهيه يا عبادي لا * وهُم عبادٌ بحذفِ الكلِّ قد ذُكِرَا^(١)
 وقال الجعبري: «فلو قال:
 ويا عبادي لا وتشتهيه هما *
 لرتب وهذب»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم ثلاث كلمات من سورة الزخرف وهي
 على ترتيبه: ﴿ مَا نَسْتَهِيهِ ﴾ [الزخرف: ٧١]^(٣)، ﴿ يَعْجَادِ ﴾ [الزخرف: ٦٨]^(٤)، ﴿ هُمْ عِبَادٌ ﴾
 [الزخرف: ١٩]^(٥)، وتعقبه الجعبري بثلاث؛ أولها: أن يحذف أداة النداء (يا) قبل عبادي

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٢)، بيت رقم (١١١).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٨١).

(٣) رسمت في مصاحف المدينة والشام بزيادة هاء، وفي سائر المصاحف بغير هاء، انظر: فضائل
 القرآن، أبو عبيد (١٥٦/٢)، والبديع، الجهني (١٧٥)، ومختصر التبيين، أبو داود
 (١١٠٦/٤).

(٤) رسمت في مصاحف المدينة والشام بزيادة الياء، وفي سائر المصاحف بحذفها، انظر: البديع،
 الجهني (١٧٥)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٠٥/٤).

(٥) رسمت بحذف الألف في جميع المصاحف، انظر: البديع، الجهني (١٦٦)، ومختصر التبيين، =

للوزن، فقال: «والأجود أن يكون قوله (يا عبادي) قصر للوزن، ويفصل ولا تكون أداة النداء، إذ لا حاجة إليها»^(١)، والثانية: أن يظهر العطف بين (يا عبادي) و(تشتيه)، لعدم إيهام قطعها عنها، قال: «وعطفها على (تشتيه) بمقدر يوهم قطعها عنها، وضمها إلى المعطوفة عليها، فلو أظهره لأحسن»^(٢)، والثالثة: عدم الترتيب كما وردت في المصحف لكلمتي (تشتيه)، (يا عبادي)، وأما (هم عباد) فاعتذر له بقوله: «وأما تأخيرهم (عباد) فللمخالفة وتصحيح الضمير»^(٣).

فنظم الجعبري الشطر الأول مرة ثانية مستدركاً فيه المآخذ الثلاثة التي أوردتها.
الخلاصة: عند النظر في النظمين، يتبين أن نظم الجعبري الذي استدرك فيه ما ذكر من ملحوظات أوفق وأوضح.

= أبو داود (٤/ ١١٠٠).

(١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٨١).

(٢) المرجع السابق (٣٨١).

(٣) المرجع السابق (٣٨١).

المبحث الثالث الزيادة في المعنى

علل الجعبري بعض استدرآكاته المنظومة بزيادات في المعنى، نحو (لوفى ورجح، لقيد، لعين، لنص)، جمعت في هذا المبحث في أربعة مطالب، وعدد أبياتها (٩).

* المطلب الأول: الترجيح.

أولاً: قول الشاطبي:

ويالدى غافرٍ عن بعضهم ألفٌ * وها هنا ألفٌ عن كلهم بهراً^(١)
وقال الجعبري: «واعتمد الناظم في قوله (عن كلهم) على قول المقنع، فاتفقت المصاحف على ذلك، لكن نقص عنه وجه يائه، وعلم من قطع الأخيرين بياء غافر ترجيحها، وضد الألف هنا: الياء المصرح بها، لا الحذف، فلو قال:
ويا لدا يوسف عن جلهم ألفٌ * ويالدى غافر هاويه قد بهرا
لوفى ورجح ورتب»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم كلمة (لدى) في سورتي: [غافر: ١٨]^(٣),

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٩)، بيت رقم (٨٢).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٢٧).

(٣) رسمت في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالياء، انظر: المقنع، الداني (٤٤٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (١٦٦).

[يوسف: ٢٥]١١، على ترتيبه، فذكر الخلاف في موضع غافر بين الألف والياء، ورجح الياء، وذكر أنها في يوسف بالألف للجميع، فتعقبه الجعبري بأنه لم يرتب الموضوعين حسب ترتيب المصحف، كما أنه لم يذكر الخلاف في موضع يوسف ولم يرجح، لذلك علل بعد نظمه للبيت بقوله: «لوفى ورجح ورتب».

وعند النظر في بيت الجعبري، يلاحظ أنه رتب الموضوعين، وذكر الخلاف في موضع يوسف مع ترجيح الألف، أما موضع غافر فلم يزد على ما ذكره الشاطبي، وعند الموازنة بين البيتين، فإن الجعبري ذكر الخلاف في موضع يوسف، والذي تركه الشاطبي اتباعاً للمقنع، كما نص على ذلك الجعبري نفسه^(١١)، ومعلوم أن الشاطبي في العقيلة نظم ما في المقنع، فلا يعتبر هذا مأخذاً عليه، وأما الترجيح: فكلاهما رجح في موضع غافر، فلم يتبق للجعبري إلا أنه رتب الموضوعين، مع أن أصل الاعتراض هنا «لوفى ورجح»، وأما الترتيب فهو تبع لا أصل.

الخلاصة: تعقب الجعبري هنا في غير مكانه، إلا في ترتيب الموضوعين.

ثانياً: قول الشاطبي:

والأعجمي ذو الاستعمالِ خُصَّ وقُلَّ * طالوتَ جالوتَ بالإثباتِ مُعْتَقِرَا

(١) رسمت بالألف وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء، والخلاف في رسمها ضعيف، انظر: البديع، الجهنبي (١١١)، والمقنع، الداني (٥١٥)، وموجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني، الخوارزمي (٤٧). وقال المفسرون: معنى الذي في يوسف: عند، والذي في غافر: في، فلذلك فرق بينهما في الكتابة، انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٥٧/٨).

(٢) انظر: جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٢٧).

يأجوج مأجوج في هاروت تثبت مع * ماروت قارون مع هامان مشتهدا
داود مثبت اذ واؤ به حذفوا * والحذف قل بإسرائيل مختبرا^(١)
وقال الجعبري: «فلو قال:

والأعجمي شائعاً طالوت مثبتة * جالوت يأجوج مأجوج قد افتقرا
داود للواو إسرائيل أكثرهم لليا * وهاروت مع ماروت مشتهدا
قارون هامان والأخرى بها حذفوا * ومالك صالح الأعلام قد قصرا
لوفي بالكل»^(٢).

ذكر الشاطبي في الأبيات الثلاثة طريقة رسم الاسم الأعجمي المستعمل الزائد
على ثلاثة أحرف كإبراهيم، إسماعيل، إسحاق، ولم يمثل على ذلك^(٣)، ثم ذكر طريقة
رسم عشر كلمات هي - حسب ترتيبه - : ﴿طَالُوت﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿لِجَالُوت﴾ [البقرة:
٢٥٠]، ﴿يَأْجُوج﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿وَمَأْجُوج﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿هَارُوت﴾ [البقرة: ١٠٢]،
﴿وَمَنْرُوت﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿قَرُون﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَهَمَنْب﴾ [العنكبوت: ٣٩]،
﴿دَاوُد﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿إِسْرَائِيل﴾ [البقرة: ٤٠]، وقد بين الاتفاق في خمسة منها،

(١) عقيلة أتراب القوائد، الشاطبي (١٥)، بيت رقم (١٤٧)، (١٤٨)، (١٤٩).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٤٦٧).

(٣) اتفقت المصاحف على حذف الألف المتوسطة في الاسم الأعجمي العلم الزائد على ثلاثة
أحرف حيث ورد، انظر: المقنع، الداني (٢٥٧-٢٥٨)، والتبيان في شرح مورد الظمان،
الصنهاجي (٢٤٤)، وسمير الطالبين، الضباع (٢٩).

(٤) ذكرت السورة ورقم الآية لأول موضع للكلمات، وهي على قسمين؛ الأول: إثبات الألف
اتفاقاً في: (طالوت، جالوت، مأجوج، داود)، والثاني: الخلاف بين حذف الألف =

والخلاف في خمسة أخرى (هاروت، ماروت، قارون، هامان، إسرائيل). وجاء الجعبري متعقباً هذه الأبيات بأمرين؛ الأول: أنه لم يحدد الألف المحذوفة في (هامان) هل هي الأولى أم الثانية فقال: «واعلم أن الثانية محذوفة في كل الرسوم، وكلام الناظم ساكت عن التفصيل، فإن حمل على الأول كان حذف الثاني نقصاً في النظم، وعلى الثاني لزم منه الجزم بحذف المختلف، وإثبات خلاف المتفق، أو عليهما لزم الثاني»^(١).

والثاني: أن الشاطبي لم يذكر الأعلام العربية كمالك وصالح، التي حذفت منها الألف أيضاً، وأما إن لم تكن أعلاماً فلا تحذف ك﴿ءَاتَنَّهُمَا صَلِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠]، و﴿وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، و﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فقال: «ولم يتعرض الناظم لذلك»^(٢)، فأعاد الجعبري نظم الأبيات الثلاثة مستدركاً الأمرين السابقين، إذ حدد الألف المحذوفة من هامان، ونص على الأعلام العربية كمالك وصالح، ولم يذكر سليمان؛ لترجيحه أنه أعجمي، مستدلاً بنص ابن قتيبة على ذلك^(٣).
الخلاصة: عند الموازنة بين النظمين، فإن استدراك الجعبري في مكانه، وتوفيته لما نقص في أبيات الشاطبي، زادت الأبيات وضوحاً ومعنى.

= وإثباتها في: (هاروت، ماروت، قارون، هامان، إسرائيل)، واختار الداني: الإثبات، وأبو داود: الحذف، انظر: المقنع، الداني (٢٥٩-٢٦٢)، والتبيان في شرح مورد الظمان، الصنهاجي (٢٥١).

(١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٦٦).

(٢) المرجع السابق (٤٦٧).

(٣) انظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (١٩١).

ثالثاً: قول الشاطبي:

وزد بنو ألفاً في يونسٍ ولدى * فعل الجمع وواو الفرد كيف جرى^(١)
وقال الجعبري: «وقول الأصل: بعد واو الجمع أسد من قوله: فعل الجمع،
ولو قال: واو الجمع، لوفى»^(٢)، وقال أيضاً: «فذكر يونس ثم عمم بأصله فكرر،
والناظم حيث لم يتعرض لغيره، كان الأحسن أن يقول: وزد بنو ألفاً، ونحوه»^(٣)،
وقال أيضاً: «ولا حاجة إليه بعد قوله: وواو الأصل في الفعل، لخروجه به، لكنه داخل
في عبارة الناظم، فلو قال: وواو الفعل، لأخرج، ويصير البيت:

وزد بنو ألفاً ونحوه ولدى * واو الجمع وواو الفعل مقتصراً»^(٤)
للجعبري في هذا البيت ثلاثة تحفظات على نظم الشاطبي؛ الأول: أنه ذكر سورة
يونس، ولا داعي لذلك^(٥)، والثاني: أن لفظ واو الجمع أسد من فعل الجمع^(٦)،
والثالث: أن واو الفعل أنسب من قوله واو الفرد^(٧)، فنظم البيت مرة ثانية مستدركاً
الملحوظات الثلاثة السابقة.

وعند الموازنة بين النظمين؛ فإن الملحوظتين الأولى والثانية في مكانهما، فلا

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٦)، بيت رقم (١٥٩).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٩٦).

(٣) المرجع السابق (٤٩٧-٤٩٨).

(٤) المرجع السابق (٤٩٨).

(٥) رسمت في جميع المصاحف بألف بعد الواو، انظر: مختصر التبيين، أبو داود (٨٠/٢).

(٦) لتفصيل ذلك انظر: المقنع، الداني (٢٨٤-٢٨٤).

(٧) لتفصيل ذلك، انظر: المقنع، الداني (٢٨٦-٢٨٧).

مبرر لذكر اسم السورة حيث لم ترد الكلمة في غيرها، كذلك واو الجمع أدق في التعبير من فعل الجميع، وهي ما استعمله الداني في المقنع، أما الملحوظة الثالثة: فيرى الباحث أن واو الفرد أنسب من واو الفعل لأنها أخص وأدق في التعبير.

الخلاصة: بالجملة نظم الجعبري أوضح من نظم الشاطبي في هذا البيت، إلا إنه لو عبر بواو الفرد لكان أبلغ في المعنى، وأدق في التعبير.

* المطلب الثاني: التقيد.

أولاً: قول الشاطبي:

دين تُمَدُونَن لِيَعْبُدُون وَيَطُ — * — عَمُونَ وَالمَتَعَالِ فاعِلٌ مُعْتَمِرًا^(١)
وقال الجعبري: «(ولي دين) في الكافرين^(٢)، وقضية إطلاقه يقتضي عمومه ﴿ في شَكِّ مَن دِينِي ﴾ [يونس: ١٠٤]، و﴿ لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر: ١٤]، وهما ثابتان، وكان ينبغي له أن يقيده، وقول الشارح^(٣) اعتمد على معرفة أهل العلم المشار إليهم بقول: (فاعل) أي اسم مزور المنزل بالعلم الثابت والمحذوف، لا ينهض عذراً، وإلا لسكت عن الكل أو أطلقه، ولعله نبه عليه بـ (سرى) أي سار إلى الأخير وبالترتيب على قاعدته، فلو قال:
لي دين والمتعال يطعمون ليع — * — بدون ثم تمدونن له جر ومعتما
لقيد صريحاً^(٤).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٨)، بيت رقم (١٧٩).

(٢) يريد سورة الكافرون.

(٣) يريد به السخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة (٣٣٧).

(٤) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٥٣٤).

ذكر الشاطبي هنا حذف الياء من خمس كلمات وهي على ترتيبه: ﴿ دِينَ ﴾ [الكافرون: ٦]^(١)، ﴿ أَمْدُونِ ﴾ [النمل: ٣٦]^(٢)، ﴿ لِيَعْبُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٦]^(٣)، ﴿ يُطْعَمُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٧]^(٤)، ﴿ أَلْمَتَالِ ﴾ [الرعد: ٩]^(٥)، وتعقبه الجعبري بأنه لم يقيد كلمة ﴿ دِينَ ﴾ في سورة الكافرون، فإطلاق الناظم يقتضي عمومها، فيشمل موضعي [يونس: ١٠٤] و[الزمر: ١٤]، مع أن الياء ثابتة فيهما، لذلك لا بد من التقييد.

ونظم الجعبري البيت وقيد لفظ (دين) بكلمة (لي)، فعلم أنها موضع الكافرون لا غير، وهذا التقييد مهم، وأبعد عن اللبس الذي اعتذر عنه الشاطبي بمعرفة أهل العلم. الخلاصة: إن تقييد الجعبري في مكانه، أما الملاحظ على نظمه أنه لم يراع ترتيب المصحف في الكلمات، والذي طالما انتقد الشاطبي عليه، فهو قيد صريحاً، ولم يرتب مبعثراً.

- (١) انظر: المقنع، الداني (٣١٧)، وأثبت الياء في القراءة: يعقوب في الحاليين، وحذفها الباقيون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ٤٦١).
- (٢) انظر: المقنع، الداني (٣٠٩)، وأثبتها في الحاليين: ابن كثير وحمزة ويعقوب، وأثبتها وصلاً فقط: نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، والباقيون بحذفها، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ٢٤٩).
- (٣) انظر: المقنع، الداني (٣١٥)، وأثبتها يعقوب في الحاليين، وحذفها الباقيون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ٣٥٩).
- (٤) انظر: المقنع، الداني (٣١٥)، وأثبتها يعقوب في الحاليين، وحذفها الباقيون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ٣٥٩).
- (٥) انظر: المقنع، الداني (٣٠٣٧)، وأثبتها في الحاليين: ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقيون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ١٢٦).

ثانياً: قول الشاطبي:

معاً ونعمت في لقمان والبقرة * والطور والنحل في ثلاثة أحرار^(١)
وقال الجعبري: «لكن اندرج في إطلاق البقرة أول موضعها ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾
[البقرة: ٢١١]، وهو متفق الهاء...، فلو قال:

معاً ونعمت في لقمان والبقرة * ثان وطور ونحل ثلث الأحرار
لقيد»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت ستة مواضع لكلمة (نعمت) التي رسمت بالتاء - [لقمان:
٣١]، [البقرة: ٢٣١]، [الطور: ٢٩]، [النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤] -، من الكلمات الإحدى
عشرة المرسومة بالتاء^(٣)، وتعقبه الجعبري بأنه لم يقيد موضع البقرة، فيشكل أن يكون
الإطلاق شاملاً للموضعين، مع أن الموضع الأول مرسوم بالهاء اتفاقاً^(٤)، فأعاد نظم
الشرط الثاني من البيت، ليقيد موضع البقرة بالثاني، وبذلك خرج من اللبس.
الخلاصة: تقييد الجعبري أولى من إطلاق الشاطبي، وأضبط وأبعد عن اللبس.

- (١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٧)، بيت رقم (٢٦٤).
- (٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٧١٣).
- (٣) كل نعمة في القرآن رسمت بالهاء إلا أحد عشر موضعاً عدّها الشاطبي في الأبيات: (٢٦٤) -
(٢٦٦)، وانظر: البديع، الجهني (٨٤)، والمقنع، الداني (٤٨٨ - ٤٨٩)، وكشف الأسرار في
رسم مصاحف الأمصار، السمرقندي (٤٠٩).
- (٤) والملاحظ أن ابن الجزري لم يقيد هذا الموضع أيضاً في المقدمة الجزرية بيت رقم (٩٥)،
ولم يتعقبه أحد من الشراح، انظر: الحواشي المفهومة، ابن الناظم (١٤٩)، والطرازات
المعلمة، الأزهري (٢٣١)، والمنح الفكرية، القاري (٣٠٠)، والدقائق المحكمة، الأنصاري
(٩٥)، واللائح السنية، القسطلاني (٤٣٢).

* المطلب الثالث: التعيين.

قول الشاطبي:

وخصَّ في آلِ عمرانٍ من اتبعنُ * وخصَّ في اتبعوني غيرَها سُورًا^(١)
وقال الجعبري: «لكن دخل بقوله غير آل عمران: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ [طه: ٩٠] وهي
ثابتة، وأكد الإشكال جمعه سوراً، وهو على حدِّ ﴿لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١]، فلو قال:
وقل من اتبعن عمران واتبعو * في غيرها مع طه استثن مؤتمرا
لعين»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت أن كلمة ﴿اتَّبَعْنِي﴾ حذفت منها الياء في [آل عمران: ٢٠]
فقط^(٣)، وعليه فإنها تثبت في ما سواها كموضع [يوسف: ١٠٨]^(٤)، ثم ذكر أن ﴿اتَّبِعُونِي﴾
حذفت منها الياء في جميع السور - وذلك في [غافر: ٣٨]^(٥)، [الزخرف: ٦١]^(٦) - غير
آل عمران، فهي ثابتة في [آل عمران: ٣١].

- (١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٨)، بيت رقم (١٨٠).
- (٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٥٣٤ - ٥٣٥).
- (٣) انظر: المقنع، الداني (٣٠٠)، وفي القراءة أثبتها وصلاً: نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وفي
الحالين: يعقوب، وحذفها الباقون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٥٦٣/٣).
- (٤) انظر: المقنع، الداني (٣٦٦).
- (٥) انظر: المقنع، الداني (٣١٣)، وفي القراءة أثبتها وصلاً: أبو عمرو وقالون والأصبهاني عن
ورش وأبو جعفر، وفي الحالين: ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون، انظر: النشر في القراءات
العشر، ابن الجزري (٣٢٥/٤).
- (٦) انظر: المقنع، الداني (٣١٣)، وفي القراءة أثبتها وصلاً: أبو عمرو وأبو جعفر، وفي الحالين:
يعقوب، وحذفها الباقون، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٣٢٩/٤).

وجاء الجعبري متعقباً بأن موضع [طه: ٩٠]^(١) بإثبات الياء، وفي نظم الشاطبي يفهم منه حذفها؛ لأنها ليست في آل عمران، فنظم البيت مرة ثانية مستثنياً موضع طه. **الخلاصة:** أن بيت الشاطبي يشكل في موضع طه، وما نظمه الجعبري أصوب، خاصة أن الكلمتين في [آل عمران: ٣١]، و[طه: ٩٠] بنفس الصيغة تماماً، وكلاهما مسبوق بحرف الفاء.

* المطلوب الرابع: التنقيص.

قول الشاطبي:

وبعد نونِ ضميرِ الفاعلينِ كآ * تينَا وزِدْنَا وَعَلَّمْنَا حَلَا خَضِرَا^(٢)

وقال الجعبري: «وكلام الناظم محتمل، إذ المعطوف لا يتحتم تناوله شرط المعطوف عليه، فلو قال:

وبعد نونِ ضميرِ الفاعلينِ إذا * توسطت كهديناهم حلا خضرا

لنص^(٣).

ذكر الشاطبي أن الألف تحذف بعد نون ضمير الفاعلين، على الشرط المذكور في البيت السابق - وهو ما لم تكن طرفاً -، أي آخر الكلمة، ومثل لذلك بـ (أتينا) نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ [الحجر: ٨٧]، و(زدنا) نحو: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]،

(١) انظر: المقنع، الداني (٣٦٧).

(٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٤)، بيت رقم (١٣٥).

(٣) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٣٥).

و(علمنا) نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الكهف: ٦٥]^(١)، فتعقبه الجعبري بأن المعطوف لا يتحتم تناوله شرط المعطوف عليه، فلا يشترط في العطف على البيت السابق نفس الشرط، فأعاد الجعبري النظم، ونص فيه على الشرط بقوله: «إذا توسطت»، ليخرج ما كانت ألفه طرفاً.

الخلاصة: عند النظر في البيتين، فإن عطف الشاطبي واضح في تماثل الشرط، وقد ذكر في البيت ثلاثة أمثلة، فلا مبرر لتكرار الشرط مرة أخرى في هذا البيت، فعندما ذكر الجعبري الشرط في هذا البيت اضطر أن يكتفي بمثال واحد، وعليه فإن استدراك الجعبري في غير مكانه.

(١) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدوي (٧٦)، والتبيان في شرح مورد الطمان، الصنهاجي (٢٤١).

المبحث الرابع التحسين

كان التحسين من اختصار وإجادة وضم للمتفرقات، أحد أسباب استدراقات الجعبري المنظومة، فجمعت في هذا المبحث في أربعة مطالب، وعدد أبياتها (٩).
* المطلب الأول: الاختصار.

قول الشاطبي:

في غافرٍ كلماتُ الخلفُ فيه وفي الث * ثاني يونس هاءً بالعراقِ تَرى
والتاءُ شامٍ مَدِينِيْ وَأَسْقَطَهُ * نصيرهم وابنُ الأنباري فُجِدَ نَظَرًا
وفيهما التاءُ أَوْلَى ثَمَّ كُلُّهُم * بالتَّاءِ يُونُسَ في الأوَلَى ذَكَأَ عَطِرًا
والتَّاءُ في الأنعامِ عن كُـلِّ وِلاَءِ أَلِف * فيهنَّ والتَّاءُ في مرضاتٍ قد خُبِرًا
وذاتٍ معَ يا أبتَ وِلاتٍ حِينِ وَقُل * بِالْهَاءِ مَناءَ نصيرٍ عنهم نَصْرًا^(١)

وقال الجعبري: «وهذا تلخيصها على الشطر، فأمعن نظرك فيها:

وتاء كلمت الأنعام وأول يونس * وثانيه هاء بالعراق صرا
نصيرهم وابن الأنباري أسقطه * والتاء في كلمت غافر كثيرا
مرضات ذات آيت وِلات حِينِ وَقُل.....»^(٢).

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٨)، بيت رقم (٢٧٤)، (٢٧٥)، (٢٧٦)، (٢٧٧)، (٢٧٨).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٧٣١).

تعقب الجعبري هنا على خمسة أبيات متتالية، وصفها بعسرة التركيب مع طولها^(١)، فنظمها في ثلاثة أبيات فقط - اختصر بيتين -، معللاً بقوله: «وهذا تلخيصها على الشطر»، وفي نظمه هنا تغيير جذري لنظم الشاطبي في البيتين الأولين، وفي صدر الثالث، وأخذ عجز الثالث من العقيلة دون تغيير.

والشاطبي في هذه الأبيات الخمسة، ذكر طريقة رسم ست كلمات في القرآن الكريم، وهي على ترتيبه: ﴿كَلِمَتٌ﴾ نحو [غافر: ٦]^(٢)، ﴿مَرَّضَاتٍ﴾ نحو [البقرة: ٢٠٧]^(٣)، ﴿ذَاتٍ﴾ نحو [الأنفال: ٧]^(٤)، ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ نحو [يوسف: ٤]^(٥)، ﴿وَلَّاتٍ﴾ [ص: ٣]^(٦)، ﴿وَمَنْوَةٌ﴾ [النجم: ٢٠]^(٧)، واستغرقت الكلمة الأولى (كلمات) قريباً من أربعة أبيات، وهذا ما

- (١) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٧٣١).
- (٢) فيها تفصيل في مواضع رسمها بالتاء والهاء، مبسوط في كتب الرسم، انظر: الدر الثير والعذب النмир، المالقي (٥٩٥)، وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، السمرقندي (٤١٠).
- (٣) رسمت بالتاء في جميع المواضع، فقد وردت أربع مرات في القرآن: [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥]، [النساء: ١١٤]، [التحریم: ١]، انظر: البديع، الجهني (٩٥)، والمقنع، الداني (٥٠٠).
- (٤) رسمت بالتاء في جميع المواضع، انظر: البديع، الجهني (١٦٥)، والمقنع، الداني (٥٠٠).
- (٥) رسمت بالتاء في جميع المواضع، انظر: البديع، الجهني (٩٥)، والمقنع، الداني (٥٠٠)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٠١/٢).
- (٦) رسمت بالتاء، ولم ترد إلا في موضع واحد، انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٣٩)، والمقنع، الداني (٥٠١)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٠٤٧/٤).
- (٧) رسمت بالهاء ولم ترد إلا في موضع واحد، انظر: البديع، الجهني (١٧٣)، والمقنع، الداني (٥٢٩ - ٥٣٠)، ومختصر التبيين، أبو داود (١١٥٤/٤).

أربعة أبيات، وهذا ما دفع الجعبري للاستدراك فقال: «وإثبات (الكلمات) عسرة التركيب مع طولها»^(١)، وأما بقية الكلمات الخمسة فهي مختصرة في النظم لا إشكال فيها، ولعل ما ألجأ الشاطبي إلى الإطالة في (كلمات)؛ سعة الخلاف فيها، ولكن هذا لا يكفي عذراً لهذا الطول، فالأصل في المنظومات العلمية: الاختصار.

الخلاصة: ما نظمه الجعبري والذي هو قريباً من الشطر يفني بالغرض، وأدى المراد، مع الاختصار ووضوح العبارة، والمحافظة على النظم والوزن.

* المطلوب الثاني: الإجادة.

أولاً: قول الشاطبي:

سبحانَ فاحذفْ وخُلفْ بعدَ قال هنا * وقال مكٌ وشامٌ قبله خَبراً^(٢)
وقال الجعبري: «فلو قال:

سبحان كلاً وخلف بعد قال وقل * قال الشام ومك قبله خبراً
لأجاد»^(٣).

ذكر الشاطبي في هذا البيت حذف الألف من ﴿سُبْحَانَ﴾ حيث ورد، إلا في موضع [الإسراء: ٩٣]، ففيه الخلاف بين الحذف والإثبات^(٤)، ثم ذكر أن كلمة ﴿قُلْ﴾ [الإسراء:

(١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٧٣١).

(٢) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٩)، بيت رقم (٨٧).

(٣) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٣٧).

(٤) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي (٧٣)، والبديع، الجهني (١٧٨)، والمقنع، الداني (٢٢٦-٢٢٧)، ومختصر التبيين، أبو داود (٧٩٥-٧٩٦/٣)، ولا خلاف بين القراء فيها.

٩٣] رسمت بالألف في مصاحف مكة والشام، وبحذفها في سائر المصاحف^(١).
وتعقبه الجعبري بأن نظمه يقتضي قصر (سبحان) على موضع الإسراء الأول فقط، ولا يوحي أنه شامل لجميع المواضع، لذلك علل اعتراضه على هذا الجانب بقوله: «لو ذكره في البقرة، لأحسن»^(٢)، مع أن سورة البقرة لم ترد فيها هذه الكلمة^(٣)، ثم بعدما نظم البيت مصرحاً بشمول رسم (سبحان) لكل المواضع علل بقوله: «لأجاد»؛ فالاعتراض هنا في نظر الجعبري يدور حول التحسين والإجادة.

الخلاصة: عند إمعان النظر في النظمين؛ فإن ما ذكره الشاطبي من عدم تقييد (سبحان) يوحي بالعموم لجميع المواضع، ولا مبرر لقصره على موضع بعينه، فاعتراض الجعبري ليس في مكانه - والله أعلم -.

ثانياً: قول الشاطبي:

وفي أريئت أريتم اختلّفوا * وقل جميعاً مهاداً نافع حشراً^(٤)
وقال الجعبري: «ويندرج في إطلاق الناظم ذلك، وإليه أشار به (حشر) والعالى منها نحو: ﴿مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١]، ﴿فَبَيْسَ الْمَهَادُ﴾ [ص: ٥٦]، وهو متفق

- (١) انظر: البديع، الجهني (١٧٥)، والمقنع، السداني (٥٩٦)، ومختصر التبيين، أبو داود (٣/ ٧٩٥)، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالألف، والباقون بحذفها، انظر: كتاب السبعة، ابن مجاهد (٢٨٤-٢٨٥)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/ ١٥٧).
- (٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٣٣٧).
- (٣) فقد وردت كلمة سبحان (١٨) مرة، أولها في يوسف، وآخرها في القلم، انظر: المعجم المفهرس، محمد عبد الباقي (٤٣١).
- (٤) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (١٣)، بيت رقم (١٢١).

الإثبات، ويريد أن الألف الأولى؛ لأنها السابقة، فلو قال:

وفي آريأت آريأت الخلف أو جمعوا * ومهد لأرض جميعاً نافع حشراً
لأجاد»^(١).

بين الشاطبي في هذا البيت أن كلمة (أريأت) في سورة الماعون، و(أريتم) حيث
وردت، تكتبان بإثبات الألف وحذفها بين المصاحف، ففيهما الخلاف^(٢)، ثم ذكر أن
كلمة (مهاداً) بحذف الألف^(٣).

فتعقبه الجعبري بأمرين؛ الأول: أن وصف (أريأت) بالذي، يلبس بقوله تعالى:
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩]، فقال: «فقول الناظم: (وفي أريأت) الذي يريد به سورة
أريأت، يلبس ب(أريأت الذي ينهى)»^(٤)، والثاني: أن الشاطبي لم يقيد (مهاداً) بأنها
التالية لكلمة الأرض، إذ إن غير التالية لكلمة الأرض، الألف فيها ثابتة، فنظم
الجعبري البيت مستدركاً ما وقع فيه الشاطبي من اللبس، ومقيداً كلمة (مهاداً)
بالأرض، محافظاً على الوزن.

الخلاصة: لا ريب في أن ما نظمه الجعبري أفضل وأوضح وأبعد عن اللبس.

- (١) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٠٣).
- (٢) (أريأت): رسمت بحذف الألف في جميع القرآن، إلا أول سورة الماعون فيهما الخلاف،
كذلك (أريتم) فيها الخلاف في جميع المواضع، انظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدي
(٧٥)، ومختصر التبيين، أبو داود (٤٨٣/٣).
- (٣) رسمت بحذف الألف إذا جاءت بعد كلمة (الأرض)، وذلك في موضعين فقط؛ [طه: ٥٣]،
[الزخرف: ١٠]، وأما ما لم تكن بعد كلمة الأرض، فهي بالألف اتفاقاً، انظر: المقنع، الداني
(١٩١)، ومختصر التبيين، أبو داود (١٠٩٧/٤).
- (٤) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٤٠٢).

* المطلب الثالث: التحسين.

قول الشاطبي:

وَأَنَّ مَا عِنْدَ حَرْفِ النِّحْلِ جَاءَ كَذَا * لَبِئْسَ مَا قَطَعَهُ فِيمَا حَكَى الْكُبْرَا^(١)
وقال الجعبري: «قال ابن الأنباري: وفي المصحف (فبئس ما) بآل عمران
حرفان، أي: مقطوع، فلو قال:

..... * لَبِئْسَ مَا قَطَعْتَ فَبِئْسَ مَا الْكُبْرَا

لأحسن»^(٢).

استدراك الجعبري هنا على الشطر الثاني من البيت فقط، وذلك أن الشاطبي ذكر فيه: أن (لبئس) المسبوقة باللام رسمت بالقطع اتفاقاً، فاعترض الجعبري بأنه بهذا التقييد أخرج ما سبقت بالفاء، كموضع [آل عمران: ١٨٧]، وهي بالقطع اتفاقاً^(٣)، فنظم الشطر الثاني ذاكراً (فبئس مع لبئس)؛ ليعم الذكر للكلمتين، ومعللاً ذلك بقوله: «لأحسن».

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٢٦)، بيت رقم (٢٥١).

(٢) جميلة أرباب المراصد، الجعبري (٣٨١).

(٣) (بئس) وردت في القرآن في أربعين موضعاً، تسعة منها مقترنة بـ(ما)، فما كان أوله اللام والفاء، رسمت مقطوعة بلا خلاف، وذلك في [البقرة: ١٠٢]، [آل عمران: ١٨٧]، [المائدة: ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠]، وأما المواضع الثلاثة الأخرى - التي لم تسبق باللام أو الفاء - اتفقت المصاحف على وصل موضعي [البقرة: ٩٠]، [الأعراف: ١٥٠]، واختلفت في: [البقرة: ٩٣]، انظر: كتاب الخط، الزجاجي (٦١)، والطرازات المعلمة، الأزهري (٢١٥)، ودليل الحيران، المارغني (١٩٠ - ١٩١).

وعند المقارنة بين النظمين فإن الشاطبي في هذا الشطر وفي البيت الذي يليه، ذكر طريقة رسم (بئس ما) في المواضع جميعها، إلا موضع اقترانها بالفاء، وهذا يشكل.

الخلاصة: إن ما نظمه الجعبري أجمع، وأبعد عن الإشكال، فقد استوعب جميع المواضع.

* المطلب الرابع: ضم المتفرقات.

قول الشاطبي:

هنا وَيَبْصُطُ مَعْ مُصَيِّطِرٌ وَكَذَا الـ * مُصَيِّطِرُونَ بِصَادٍ مُبَدَّلٍ سَطْرًا^(١)

وقال الجعبري: «فلو قال:

كل الصراط صراط ثم يبصط ذي * وبصطة أعرافها بالصاد قد سطرا

كذا المصيطر والمصيطرون وقل * بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا

لضم المتفرقات»^(٢).

ذكر الشاطبي في هذا البيت طريقة رسم ثلاث كلمات: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]^(٣),

(١) عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي (٥)، بيت رقم (٤٩).

(٢) جميلة أرباب المراد، الجعبري (٢٦١).

(٣) انظر: البديع، الجهني (١٦٨)، والمقنع، الداني (٥٠٩)، مختصر التبيين، أبو داود (٢/٢٩٤)،

والقراءات المتواترة فيها: بالصاد والسين، انظر: كتاب السبعة، ابن مجاهد (١٤٣)، والبدور

الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، النشار (١/١٩٧).

﴿بِمُصِطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]^(١)، ﴿الْمُصِطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]^(٢)، بالصاد بدل السين، إذ الأصل فيها السين، وأبدلت صاداً لتوافق الطاء^(٣)، وكما هو معلوم فقد ذكر قبل ثلاثة أبيات - البيت رقم (٤٦) - رسم (صراط، الصراط) وهما من قبيل كلمات هذا البيت. وعند النظر في النظمين؛ فإن تفريق الشاطبي بينهما، ليراعي ترتيب المصحف، فبدأ بالصراط وصراط، لورودهما في سورة الفاتحة، وأكمل البيت هناك بمالك يوم الدين، من نفس السورة، ثم لما شرع في سورة البقرة، ذكر ويصط، وضم معها ما يشبهها، وأما الجعبري فأراد أن يجمعها جميعاً مع الصراط في سورة الفاتحة، على اعتبار أنها من نفس الباب، ولا داعي للتفرقة بينهما. فاستدرك الجعبري ناظماً بيتين جمع فيهما ما ذكره الشاطبي متفرقاً مما رسم بالصاد، معللاً ذلك بقوله: «لضم المتفرقات».

الخلاصة: لعل جمع الجعبري لها أوفق، إذ يستطيع القارئ أن ينتهي من هذا الباب في مكان واحد عند أول مواضعه.

- (١) انظر: معاني القرآن، الفراء (٢٥٨/٣)، والمقنع، الداني (٥٣٥)، والقراءات المتواترة فيها: بالصاد والسين وإشمام الصاد زايغاً، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/٣٦١ - ٣٦٣)، والبدور الزاهرة، النشار (٤٢٣/٢).
- (٢) انظر: معاني القرآن، الفراء (٩٣/٣)، ومختصر التبيين، أبو داود (٤/١١٥٠)، والقراءات المتواترة فيها: بالصاد والسين وإشمام الصاد زايغاً، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٤/٣٦١ - ٣٦٣)، والبدور الزاهرة، النشار (٢/٣٢٧).
- (٣) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي (١٠٠).

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث:

- ١- قصيدة عقيلة أتراب القصائد، أصل في بابها، وهي من عيون الشعر، عنيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً.
- ٢- جميلة أرباب المراصد من أهم وأقدم شروح العقيلة، وهو الشرح الأوسع لها، يمتاز بسعة مادته، وكثرة فوائده، وتنوع مصادره، وتذييله بخاتمة قيمة.
- ٣- الإمامان الشاطبي والجعبري من أبرز علماء القراءات عموماً، ورسم المصحف على وجه الخصوص، ولهما فيه إسهام واضح.
- ٤- الاستدراكات والتعقبات العلمية لا تنقص من شأن المتعقب عليه ولا من عمله، بل ترفعه وتخلصه وتصوبه.
- ٥- عدد الأبيات التي انتقدها الجعبري في العقيلة ونظم بديلاً عنها بيتاً أو شرطاً (٤٢) بيتاً.
- ٦- للجعبري تعقبات واستدراكات كثيرة على العقيلة، لكنه في معظمها لم يقترح تعديلاً على النظم - فهي خارج حدود هذا البحث -.
- ٧- أسباب تعديل بعض أبيات العقيلة التي دعت الجعبري لذلك؛ أربعة رئيسية: التوضيح والتصريح، الترتيب والتهديب، الزيادة في المعنى، التحسين.
- ٨- غالباً ما يقترح الجعبري إعادة نظم البيت كاملاً، وذلك في (٣٢) بيتاً، وفي (١٠) أبيات فقط عدل في شطر واحد، (٣) منها في الشطر الأول (الصدر)، و(٧) منها في الشطر الثاني (العجز).

٩- استدراكات الجعبري المنظومة على نظم العقيلة معظمها في مكانها، ولها وجه مقبول، وذلك في (٣٠) بيتاً، وبعضها ليس له مبرر مقنع، ونظم العقيلة أولى وأفضل، وذلك في (١٢) بيتاً.

١٠- التزم الجعبري في استدراكاته أخلاق العلماء، فلم تصدر منه كلمة تصريحاً أو تلميحاً تنافي مقام العلم والعلماء وأخلاقهم، كما قد يقع من بعضهم - غفر الله لهم -.

وأما أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث فهي:

- ١- ضرورة التزام أخلاق العلماء الكبار في الاستدراكات والتعقبات العلمية.
- ٢- دراسة استدراكات وتعقبات جميلة أرباب المراسد الأخرى، والتي لم ينظم فيها الجعبري شعراً، استكمالاً لعمل الباحث د. أحمد السديس، المذكور في الدراسات السابقة.
- ٣- رفد المكتبة القرآنية بدراسات علمية في رسم المصحف، إذ لا يزال بحاجة إلى مزيد دراسة وبحث وتحرير.

قائمة المصادر والمراجع

- الأزهرى، عبد الدائم بن علي (ت ٨٧٠هـ)، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق: د. نزار خورشيد، ط ١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٣ م.
- الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محي الدين رمضان، د. ط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠ هـ.
- الأندلسي، ابن وثيق (ت ٦٥٤هـ)، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق: د. غانم الحمد، ط ١، دار الأنبار، بغداد، ١٤٠٨ هـ.
- الأنصاري، زكريا بن محمد (ت ٩٢٦هـ)، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١١ هـ.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط ١، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١ م.
- التاذفي، محمد بن إبراهيم (ت ٩٧١هـ)، الفوائد السرية في شرح الجزرية، تحقيق: ساهرة حمادة، ط ١، مركز زيد بن ثابت، دمشق، ١٤٣٣ هـ.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: براجستراسر، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، المقدمة الجزرية (منظومة المقدمة)، تحقيق: د. أيمن سويد، ط ١، دار الإصلاح، دمشق، ٢٠٠٦ م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط ١، دار المحسن، الجزائر، ١٤٣٧ هـ.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، برهان الدين الجعبري وفهرست مصنفاته، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. ط، د. ن، بغداد، ١٤٠٤ هـ.

- الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، ط ١، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٣١هـ.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، حسن المدد في معرفة فن العدد، تحقيق: د. بشير الحميري، ط ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، تحقيق: د. حسن محمد الأهدل، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٠٩هـ.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، الهبات الهنيات، تحقيق: جمال السيد، ط ١، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
- الجهني، محمد بن يوسف بن معاذ (ت ٤٤٢هـ)، البديع في رسم مصاحف عثمان، تحقيق: أ. د. سعود الفينسان، ط ١، دار إشبيلية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الجواليقي، أبو منصور (ت ٥٤٠هـ)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد شاكر، ط ٤، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط ٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند- حيدرآباد، ١٣٩٢هـ.
- الحمد، أ. د. غانم قدوري، شرح المقدمة الجزرية، ط ٢، مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣٨هـ.
- الحمد، أ. د. غانم قدوري، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ط ٢، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣٧هـ.
- حميتو، د. عبد الهادي، الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، ط ١، دار أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- الحميري، د. بشير بن حسن، معجم الرسم العثماني، ط ١، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ١٤٣٦ هـ.
- الحنبلي، ابن العماد عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ٢، دار السيرة، بيروت، ١٣٩٩ هـ.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، مختصر في شواذ القرآن، نشر آرثر جفري، د. ط، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د. ت.
- ابن خليكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الأزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ هـ.
- الخوارزمي، يوسف بن محمود (ت ٦١٨ هـ)، موجز كتاب التقرّيب في رسم المصحف العثماني، تحقيق: عبد الرحمن ألوجي، ط ١، دار المعرفة، دمشق، ١٤١٠ هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)، التهذيب لما تفرّد به كل واحد من القراء السبعة، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط ١، دار نينوى، دمشق، ١٤٢٦ هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق: أ. د. محمد عتيق، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨ هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، دراسة وتحقيق: نورة الحميد، ط ١، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣١ هـ.
- أبو داود، سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، دراسة وتحقيق: د. أحمد شرشال، ط ٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣١ هـ.
- الدمياطي، أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧ هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: د. بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط ١، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق وشرح: د. عبد الجليل شلبي، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ)، كتاب الخط، تحقيق: د. غانم الحمد، ط ١، دار عمار، عمان، ١٤٢١هـ.
- الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٩هـ.
- السجستاني، عبد الله بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، كتاب المصاحف، تحقيق: د. آثر جفري، ط ١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- السخاوي، علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، دراسة وتحقيق: عبدالحق القاضي، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د.ت.
- السخاوي، علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- السخاوي، علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: د. مولاي الإدريسي، ط ٣، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- السمرقندي، محمد بن محمود (ت ٧٨٠هـ)، كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: د. حاتم الضامن، د.ط، جامعة بغداد، بغداد، ١٤١٤هـ.
- السهيلي، عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط ١، د.ن، مصر، ١٣٨٧هـ.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الإتيان في علوم القرآن، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، نشر عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
- الشاطبي، القاسم بن فيره (ت ٥٩٠هـ)، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (متن الشاطبية)، ضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي، ط٥، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٢٧هـ.
- الشاطبي، القاسم بن فيره (ت ٥٩٠هـ)، عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: د. أيمن سويد، ط١، دار نور المكتبات، صبرة، ٢٠٠١م.
- الصنهاجي، عبد الله بن عمر (ت ٧٥٠هـ)، التبيان في شرح مورد الظمان، تحقيق: عبد الحفيظ نور، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
- الضباع، علي بن محمد (ت ١٣٧٦هـ)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ.
- عبد الباقي، محمد فؤاد (ت ١٣٨٨هـ)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، تحقيق: أحمد الخياطي، د. ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٥هـ.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، مراجعة أنس الشامي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ.
- الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، د. ط، دار السرور، د. م، د. ت.
- الفضالي، سيف الدين بن عطاء الله (ت ١٠٢٠هـ)، الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، تحقيق: عزة معيني، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- القاري، علي بن سلطان (ت ١٠١٤هـ)، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: أسامة عطايا، ط ١، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٢٧هـ.
- ابن القاصح، علي بن عثمان (ت ٨٠١هـ)، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، مراجعة عبدالفتاح القاضي، ط ١، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين، ط ٤، د.ن، مصر، ١٣٨٢هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، التذكار في أفضل الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط ٢، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٩هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. محمد الحفناوي، ود. محمود عثمان، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ.
- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ.
- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر عثمان وعبد الصبور شاهين، ط ١، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، اختصار محمد حسن عقيل، ط ١، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٥هـ.
- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محي الدين رمضان، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- الكتبي، محمد بن شاعر (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: د. إحسان عباس، ط ١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: د. أحمد أبو ملحوم وآخرين، ط ١، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

- اللبيب، أبو بكر عبد الغني (ت بعد ٧٢٠هـ)، الدررة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق: عبد العلي زعبول، ط ١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٢هـ.
- المارغني، إبراهيم بن أحمد (ت ١٣٤٩هـ)، دليل الحيران على مورد الظمان، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٦هـ.
- المالقي، عبد الواحد بن محمد (ت ٧٠٥هـ)، الدر الثير والعذب النмир، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: جمال الدين شرف، ط ١، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٨هـ.
- الملحم، د. شادي أحمد، ما لا يحتمله رسم المصحف من القراءات العشر، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد (٢٥)، (١٤٣٨هـ): ٣٧٩-٤٤٤.
- المهدي، أحمد بن عمار (ت ٤٤٠هـ)، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن، ط ١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٣٠هـ.
- ابن الناظم، أحمد بن محمد (ت ٨٢٥هـ)، الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق: عمر معصراي، ط ١، الجفان والجابي للطباعة، دمشق، ١٤٢٦هـ.
- النشار، عمر بن قاسم (ت ٩٣٨هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٧هـ.
- ابن هشام، محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- اليافعي اليمني، محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

List of Sources and References

- Al-Azhari, Abd ad-Da'id bin Ali. "At-Tirazat al-M'llamah fe sharh al-mqaddimah". Investigated by Dr. Nizar Khurshid. (1st edithion, Amman: Dar Ammar, 2003).
- Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim. "Edah Al-waqf wal-'btida". Investigated by Mohy-addeen Ramadan. (without edithion, Damascus: Majma' al-lughah al-Arabiyyah, 1390).
- Al-Andalusi, Ibn Watheeq. "Al-jami' lima yhtaj 'leh mn rasm al-mushaf". Investigated by Dr.Ghanem Al-Hamad. (1st edithion, Baghdad: Dar Al-Anbar, 1408).
- Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad. "Ad-Daqa'q al-mhkamah fe sharh al-mqaddimah". (1st edition, Sana'a: Maktabat Al-Ershad, 1411).
- Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad. "Hadiyyat al-a'rifeen fe asma' al-m'llifeen w athar al-msannifeen". (1st edition, Baghdad: Maktabat Al-Muthanna, 1951).
- Al-Tathifi, Muhammad bin Ibrahim. "Al-fawa'd As-Sirriyah fe sharh al-Jazariyyah". Investigated by Sahira Hamada. (1st edithion, Damascus: Markaz Zaid bin Thabit, 1433).
- Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Gayt an-Nihayah fe tabaqat al-Qraa". Investigated by Braggrasser. (2nd edithion, Beirut: Dar- Ktob Al-'lmiyyah, 1400).
- Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Al-mqaddimah Al-Jazariyah". Investigated by Dr. Ayman Sweden. (1st edition, Damascus: Dar Al-Islah, 2006).
- Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "An-Nashr fe Al-Qra'at Al-Ashr". Investigated by Dr. Khaled Abu Al-Joud. (1st edithion, Al-gaza'r: Dar Al-Mohsen, 1437).
- Al-Jabari, Ibrahim bin 'mar. "Burhan al-Din al-Ja'bari w fahrasat msannfatuh". Investigated by Dr. Saleh Mahdi Abbas (without edithion, Baghdad, 1404).
- Al-Ja'bari, Ibrahim bin 'mar. "Jamelat arbab al-marasid fe sharh aqeelat atrab al-qassaid". Investigated by Dr. Muhammad Khudair Al-Zobaie. (1rst edition, Damascus: Dar Al-Ghuthani, 1431).
- Al-Ja'bari, Ibrahim bin 'mar. "Hsn al-madad fe ma'rifat al-'dad". Investigated by Dr. Bashir Al-Humairi. (1st edithion, Al-Madinah Al-Munawwarah: Mjama' al-malik fahd ltiba't al-mshaf, 1431).
- Al-Ja'bari, Ibrahim bin 'mar. "Rsook al-ahbar fe mnsok Al-akbar". Investigated by Dr. Hassan Mohammed Al-Ahdal. (1st edithion, Beirut: mo'ssasat al-ktb ath-thaqafeyyah; and Sana'a: maktabat al-jeel al-jaded, 1409).
- Al-Ja'bari, Ibrahim bin 'mar. "Al-Hibat Al-Hniyyat". Investigated by jamal As-Sayyid. (1st edition, Cairo: maktabat as-snah, 1425).
- Al-Juhani, Muhammad bin Yusef bin Mua'dh. "Al-Badee' fe rsm msahif 'thman". Investigated by Prof. Saud Al-fnisan. (1st edithion, Riyadh: Dar Eshbelyah, 1419).
- Al-Jawaliqi, Abu Mansour. "Al-M'rb mn kalam al-'ajmy 'la hroof al-m'jam". Investigated by Ahmed Shaker. (4th edition, Cairo: Dar Al Kutub Al-Masria, 1423).

- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. "Kshf adh-dhnoon 'n asamy al-ktb w al-fnon". (1st edithion, Beirut: Dar Al-Fikr, 1402).
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Muhammad. "Ad-Drar al-kannah fe a'yan almiyah ath-thaminah". Investigated by Dr. Muhammad Abdul Moeed Khan. (2nd edition, India - Hyderabad: matba'at da'rat al-m;arif al-Othmaniyah, 1392).
- Al-Hamad, Prof. Ghanem Kaddouri. "sharh Al-mqaddimah al-jazariyyah". (2nd edithion, Jeddah: markaz ad-drasat ma'had Al-Imam Al-Shatby, 1438).
- Al-Hamad, Prof. Ghanem Kaddouri. "Al-myassar fe 'Im rsm al-mushaf wdabth". (2nd edithion, Jeddah: Ma'hd al-Imam Al-Shatby, 1437).
- Hamito, Dr. Abdel Hady. "Imam Abu al-Qasim al-Shatby, Drasah 'n qasedatih hrz al-amani fe al-qra't". (1st edithion, Riyadh: Dar adwa' Al-Salaf, 1425).
- Al-Hamiri, D. Bashir bin Hassan. "M'jam ar-rsm al-'thmani' ". (1st edithion, Riyadh: markaz Tafseer, 1436).
- Al-Hanbali, ibn Al-'mad Abdel-Hay. "Shadarat ad-dahab fe akbar mn thahab". (2nd edithion, Beirut: Dar Al-Sira, 1399).
- Ibn Khalweh, Al-Hussain bin Ahmed. "Mkhtasr fe shwath al- Qur'an". published by Arthur Jeffery. (without edithion, Cairo: maktabat Al-Mutanabi without date).
- Ibn Khalikan, Ahmad bin Muhammad. "wfayat al-a'yan". Investigated by Dr. Ehsan Abbas. (1st edithion, Beirut: Dar Sader, 1397).
- Al-Khwarizmi, Youssef bin Mahmoud. "Mojaz ktab at-taqreeb fe rsm al-mushaf al-'thmani". Investigated by Dr. Abdul Rahman Alluji. (1st edithion, Damascus: Dar Al-Marefa, 1410).
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed. "At-Tahtheeb Ima tfrad fh kl wahid mn al-qra' as-sab'ah". Investigated by Dr. Hatem ad-damn. (1st edition, Damascus: dar ninawa, 1426).
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed. "Jami' al-bayan fe al-qra'at as-sab' al-mshhorah". Investigated by Dr. Muhammad Atik. (1st edithion, Beirut: Dar ehya' at-trath al-arabi, 1430).
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed. "Al-mhkam fen qt al-mushaf". Investigated by Dr. Azza Hassan. (2nd edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1418).
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed. "Al-mqne' fe ma'rifat mrsom msahif ahl al-amsar". Investigated and Study by Noura Al-Hamid. (1st edithion, Riyadh: Dar al-Tamadria, 1431).
- Abu Dawud, Suleiman bin Najah. "Mktsr at-tbyeen lhija' at-tanzeel". Investigated and study by Dr. Ahmed Sharshal. (2nd edithion, Medina: mjm' almlk fhd ltbat' al-mshaf, 1431).
- Dmietta, Ahmed bin Muhammad al-Banna. "Ethaf fdla' al-bshr fe al-qraat al-arba'tashr". Investigated by Dr. Shaban Ismail. (1st edithion, Beirut: alam alktob, 1407).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "siyar a'lam an-nubala". Investigated by Shuaib Al-Arnaout. (3rd edithion, Beirut: mu'assasatur-Resala, 1405).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Ma'rifat al-qra al-kibar ala at-tbqat wal-a'sar". Investigated by Dr. Bashar Awad, Shuaib Al-Arnaout, and Saleh Abbas. (2nd edithion, Beirut: muassasatul- Resala, 1408).

- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. "Ethaf as-sadat almttqen bshrh Ehya 'lum aden". (1st edithion, Beirut: Dar Al Fikr, without date).
- Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sirri. "M'ani Al-Qur'an w a'rabuh." Investigated and explanation by Dr. Abdul Jalil Shalabi. (1st edithion, Beirut: 'alam al-ktoub, 1408).
- Al-Zajaji, Abd al-Rahman bn Ishaq. "Ktab Al-kt". Investigated by Dr. Ghanem Al-Hamad. (1st edithion, Amman: Dar Ammar, 1421).
- Al-Zrkli, Khair al-Din. "Al-A'lam". (3rd edition, Beirut: Dar Al-'lm llmlyayen, 1389).
- Al-Sjstani, Abdullah bin Al-Ash'ath. "Ktab Al-Msahif". Investigated by Dr. Athr Jfri. (1st edition, Cairo: Al-mktabat Al-Azharit lltrath, 2007).
- Al-Sakawi, Ali bin Muhammad. "Jmal al-Qrra' w kmal al-'qra". Investigated by Abdul-Haq Al-Qadi. (1st edition, Beirut: muassasat al-ktob athaqafiyat without date)
- Al-Sakawi, Ali bin Muhammad. "Fth al-wsed fi shrh al-Qsed". Investigated by Dr. Mwlay Al- Idrissi. (1st edition, Riyadh: mktabat Al-Rushd, 1423).
- Al-Sakawi, Ali bin Muhammad." Al-wselat 'la kshf al- 'qelat". Investigated by Dr. Mwlay Al- Idrissi. (3rd edition, Riyadh: mktabat Al-Rushd, 1426).
- Al-Smrqndi, Muhammad bin Mahmoud. "Kshf Al- Asrar fi rsm msahif Al-Amsar". Investigated by Dr. Hatm Al-Damin. (without edition, Baghdad: University of Baghdad, 1414).
- Al-Suhaili, Abdul Rahman. "Al-Rawd Al-Anf fi shrh al-syarat al-nbwiyyat". Investigated by Abdul Rahman Al-Wakeel. (1st edition. Egypt, 1387).
- Al-Syuti, Abdul Rahman bin Abi Bak. "Al-;tqan fi 'lwm Al- Qur'an". Investigated by Mohammed Salem Hashem. (1st edition, Beirut: Dar Al-ktoub Al-'lmyyah, 1424).
- Al-Syuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. "Bgyat Al-w'at fi tbqat al-lgwieen w al-nhat". Investigated by Muhammad Abu al-Fadl. (1st edithion, Cairo: Publishing 'ssa Al-Halabi, 1384).
- Al-Shatby, Al-Qasim Bin Firh. "Hirz Al-Amany wwajh al-thany fi al-Qraat al-sab' (Matn Al-Shatbya)". Adjust, correct and review by Muhammad Tamim Al-Zo'bi. (5th edithion, Damascus: Dar Al-Ghuthani, 1427).
- Al-Shatby, Al-Qasim Bin Firh. "Aqeelat atrab Al-Qsa'd". Investigated by Dr. Ayman Swed. (1st edition, Sabra: Dar noor al-mktbat, 2001).
- Al-Sunhaji, Abdullah bin Omar. "Al-tbyan fi shrh mwrnd al-dmaan Investigated by Abdul Hafeez Noor. (Master Thesis, Islamic University, Medina, 1421).
- Al-Dbba', Ali bin Muhammad. "Smer Al-Talebin fi rsm w dhbt al-ktab al-mben. (1st edithion, Cairo: al-mktbt al-azhariyat lltrath, 1420).
- Abdul Baqi, Muhammad Fuad. "Al- M'jm al-mfhras lialfaz al-Quran al-kreem". (4th edithion, Beirut: Dar Al-Maareft, 1414).
- Abu Ubaid, Al-Qasim Bin Sallam. "fda'l Al- Qur'an wm'almh waadabh". Investigated by Ahmed Al-Khayati. (without edithion., Morocco: The Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1415).

- Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmed. "Mqayys al-logah". Reviewed by Anas al-Shami. (1st edithion, Cairo: Dar Al-Hadeth, 1429).
- Al-Fraa, Yhya bin Zyad. "M'ani Al-Qur'an". Investigated by Ahmed Nagati and Mohammed Al-Najjar. (without edithion, Dar Al-Srou, without date)
- Al-Fdhali, Saif Al-Din Bin Ata Allah. "Al-jwaher al-mdhyah ala Al-mqddmat al-jazaryyat". Investigated by 'zzah m'eni. (1st edition, Riyadh: Mktabat Al-Rushd, 1425).
- Al-Qari, Ali bin Sultan. "Al-mnah al-fkryyat fi shrh al-mqddimat al-jzryyat". Investigated by Osama Ataya. (1st edition, Damascus: Dar Al-Ghuthani, 1427).
- Ibn al-Qasih, Ali bin Othman. "Shrh tlkhes al-fwa'd w tqreb al-mtba'd". Reviewde by Abdel-Fattah al-Qadi. (1st edition, Cairo: Maktbat Al-Shorouk, 1425).
- Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim. "Adb Al- katb". Investigated by Muhammad Mohiuddin. (4th edition, Egypt, 1382).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-tthkar fi afdhal al-athkar". Investigated by Abdul Qadir Arnaout. (2nd edithion, Damascus: Mktbat Dar Al Byan, 1399).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al- jam' liahkam al-Qur'an". Investigated by Dr. Mohammed Al-Hefnawi and d. Mahmoud Othman. (1st edithion, Cairo: Dar Al-Hadeth, 1426).
- Al-Qstlani, Ahmad bin Mhammad. "Al-laala' al-snyat shrh al-mqdimat al-jazaryyat". Investigated by Abd al-Rahim al-Tarhouni. (1st edition, Cairo: Dar Al-Hadeth, 1429).
- Al-Qstalani, Ahmad bin Mhammad. "Lta'f al-a'sharat lifnon al-qra'at". Investigated by Amer Othman and Abdel-Sabour Shaheen. (1st edition, Cairo: mtba'tul-Ahram, 1392).
- Al-Qstalani, Ahmad bin Mhammad. "Mkhtsr al-fth al-mwahibi fi mnaqib al-'mam al-shatibi". Investigated by Mhammad Hassan Aqeel. (1st edithion, Jeddah: mnshorat al-jma'at al-khiryat lithfez al-Qur'an, 1415).
- Al-Qafti, Jmal al-Din Ali bin Yusef. "Inbah al-rwat ala anbah al-nhat". Investigated by Mhammad Abu al-Fdhl Ibrahim. (1st edition, Beirut: m'ssatul-ktob al-thqafiyat, 1406).
- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. "Al-kshf 'n wjoh al-qraat al-sb' w'llha whjjha". Investigated by Dr. Mohi Al-Din Ramadan. (2nd edition, Beirut: muassatul-Resala, 1401).
- Al-Kotbi, Mhammad bin Shaker. "fwat al-wfyat w al-thyl alyha". Investigated by Dr. Ehsan Abbas. (1st edition, Beirut: Dar al-thqafat, 1973).
- Ibn Katheer, Ismail bin Omar. "Al-bdayat wal-nhayat". Investigated by Dr. Ahmed Abu Melhem w akhroun. (1st edition, Cairo: Dar Al Rayyan Iltrath, 1408).
- Al-Lbib, Abu Bkr Abdul-Ghani. "Al-Durrah Al-Saqelah fi shrh abyat Al-Aqeelah". Investigated by Abdel-Ali Za'boul. (1st edition, Qatar: wzarat al-awqaf wal-shoun al-islamyyat, 1432).
- Al-Marghni, Ibrahim bin Ahmed. "Dlel al-hyran ala mwrđ al-dhmaan". (3rd edition, Beirut: Dar al-ktob al-'lmyyat, 1436).

- Al-Maliqi, Abdul Wahid bin Mhammad. "al-Drr al-nther wal-'thb al-nmer". (1st edithion, Beirut: Dar al-ktob al-'lmyyat, 1424).
- Ibn Mjahid, Ahmed bin Musa. "Ktab al-sb'at fi al-qraat". Investigated by Jamaluddin Sharaf. (1st edition, Tanta: Dar al-shabat, 1428).
- Al-Melhim, Dr. Shadi Ahmed. "Ma la yhtmluh rsm al- mshf mn al-qraat al-'shr". Mjalat tabbiyan lldrasat al- Qur'aniyyat 25, (1438): 379-444.
- Mhdawi, Ahmed bin Ammar. "Hjaa msahf al-amsar". Investigated by Hatem Dhmin. (1st edithion, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1430).
- Ibn al-Nazim, Ahmed bin Mhammad. "Al-hwashi al-mfhimat fi shrh al-mqddimat". Investigated by Omr al-m'srati. (1st edition, Damascus: Al-Jafan and Al-Jabi liltba'at, 1426).
- Al-Nshar, Omar bin Qasim. "Al-Bdour Al-Zahirat fi al-qraat al-'shr al-mtwatrat". Investigated by Ali M'wwd and Adel Abdel-Mawgod. (1st edition, Beirut: 'alm al-ktb, 1427).
- Ibn Hsham, Mhammad Abd al-Malik. "al-sirat al-nbwiyyat". Investigated by Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdel-Hafeez Shalaby. (without edition, Beirut: Dar ihyaa al-trath al-'rabi, without date).
- Al-Yafi al-Ymni, Mhammad Abdullah bin As'd. "Mrat al-jinan w'bratul-yqdhanfi m'rft ma y'tbr mn hwadth al-zman". (1st edition, Beirut: Dar al-ktb al-'lmyat, 1417).

* * *